

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجيلاي بونعامة _ خميس مليانة _



كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

الوقائع الأسلوبية وخصوصياتها في سورة الشعراء

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص لسانيات عامة

إشراف الأستاذ:

محمد نعمي

إعداد الطلبة:

* حفيظة بومكحلة

* فاطمة مداور

السنة الجامعية: 2018/2017

شكر و عرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من لا يشكر الناس لا يشكر الله)

دائماً تكون سطور الشكر في غاية الصعوبة عند الصياغة، ربما لأنها تشعرنا بعدم إيفائها حق من نهديه هذه السطور، ولكن واجب الوفاء والعرفان بالجميل يدفعني إلى أن أتقدم بشكري الجزيل إلى أستاذي الفاضل صاحب الخلق العظيم محمد نعمي الذي تفضلني بالإشراف علينا في مراحل إنجاز البحث، فكان المثل الأعلى والأب المثالي، وأتوجه بالاحترام والتقدير إلى كل أساتذتي الأجلاء في قسم اللغة العربية، كما أتقدم بجزيل الشكر لأعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقبول مناقشة الرسالة وتقديم الآراء التي من شأنها تقويم هذه الرسالة.

وأسأل الله أن يتقبل هذا العمل مني، وأن يجعل منه عملاً خالصاً لوجهه يفيد كل من يطلع عليه.

إهداء

إلى من قال فيها الرحمن: "وقل ربّي ارحمها كما رباني صغيراً".

إلى من ساندني طيلة مشواري الدراسي وحال الأجل دون

أن ير غرسه قد اكتمل. إلى من أحمل اسمه بكل فخر

إلى من أفقده منذ الصغر

والذي طيّب الله ثراه.

إلى كل من في الوجود بعد الله ورسوله أمي الغالية.

إلى من قاسموني رحم أمي إخوتي أخواتي.

إلى من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم ورقتي.

إلى الروح التي سكنت روحي

إلى أعز البشر على قلبي زوجي حفظه الله ورعاه.

حفيظة

إهداء

بسم خير الأسماء في الأرض والسماء الحمد لله ذي النعماء والآلاء وأصلي
وأسلم على قدوتنا وحيينا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أما بعد:
أشرف بإهداء إلى من قال عز وجلّ فيها "واخفض لهما جناح الذل من
الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً"

إلى من غمرتني بجنانها وضحت بالنفس والنفيس من نعمتي أظفري من أجل
سعادتي إلى أعز كلمة ينطقها اللسان أمي الحبيبة "أطال الله في عمرها"
إلى الإنسان الذي لا طالما بقيت صورته في مخيلتي أبي الغالي "رحمك الله
وأدخلك فسيح جناته"

إلى من كنت أنامله لي يقدم لي لحظة سعادة زوجي أبو بكر أهدي ثمرة جهدي.

فاطمة

الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسلام على أشرف المرسلين على سيّدنا محمد أفصح من نطق بالضاد وعلى آله وصحبه و بارك و سلّم و بعد:

فإنّ خير العلوم وأشرفها العلم بكتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وخير اللّغات اللغة العربية التي اختارها الله عز وجل وهياً لها أسباب البقاء، ومن ذلك أنّه سخر لها علماء تأملوا هذه اللغة و سعوا إلى حفظها أولاً، وإلى تبيان ما بها من جماليات ثانياً متوسلين في ذلك عديد العلوم التي تناولت مختلف جوانب اللغة.

و بحر الأسلوبية يحوي ركاما جما من الوظائف، كونه يدرس الأسلوب في مختلف تجلياته الصوتية والمقطعية والدالية والتركيبية والتداولية، كما يهتم بالأجناس الأدبية والتركيز على الأساليب اللغوية لدى مبدع ما، وتدرس أيضا أنواع الأساليب التي يستثمرها الكاتب

والله عزّ وجل أنزل في علاه على نبيه صلى الله عليه وسلم كتابه العظيم فأعجز العرب ببيانه وهالهم ببرهانه، وعظم عليهم شأنه فأصبحوا مبهورين ببلاغة القرآن وعجزوا عن محاكاته أو الإتيان ولو بمثل واحدة من آياته، ومما أعجزهم أن كلماته كانت شائعة على ألسنتهم وموافقة لنظام كلامهم وقد عرف عنهم آنذاك أنهم أهل الفصاحة، ومن خلال جهودهم أجمع علماء العربية والبلاغيون على أن أظهر وجوه الإعجاز القرآني في بيانه وبلاغته، التي جعلت الوليد بن المغيرة غير قادر على كتمان إعجابه بالقرآن الكريم على الرغم من كفره فقال: "والله إنّ له حلاوة وإنّ عليه لطلاوة و إنّ أعلاه لمثمر وإنّ أسفله لمغدق وإنه يعلى ولا يعلى عليه".

ونحن نروم في هذه المذكرة البحث عن أسلوب القرآن المعجز، وذلك من خلال سورة الشعراء التي تحمل كثافة من الوقائع الأسلوبية. ويتطلب عملنا هذا الإشكالية المركزية التالية:

أين تتجلى الوقائع الأسلوبية في سورة الشعراء من القرآن الكريم؟

وكما يتطلب إشكاليات فرعية منها:

- ما مفهوم الأسلوب والأسلوبية؟
- ما الأثر الذي أحدثته هذه الوقائع؟
- ما دلالة هذه الوقائع في سورة الشعراء؟

وهذا ما سعينا للإجابة عنه في ما يلي، واقتضت طبيعة البحث منا أن نقسمه إلى فصلين فصل نظري والذي تناولنا فيه: ماهية الأسلوب، ماهية الأسلوبية، الفرق بين الأسلوب والأسلوبية، علاقة علم الأسلوب بالعلوم الأخرى، مناهج التحليل الأسلوبي، محددات الأسلوبية، التعريف العام للسورة وأهم الأغراض التي اشتملت عليها. وإلى فصل تطبيقي درسنا فيه سورة الشعراء من الجانب الصوتي، والتركيبي، والدلالي.

في حين تكمن أهمية هذا الموضوع كون هذه السورة تحمل في طياتها مجموعة من الصور الصوتية والتركيبية والدلالية، وهي تستحق كثيرا من البحث والاهتمام .

أما أهداف الدراسة فتتمحور أساسا في:

- 1- دراسة الأسلوب والأسلوبية من الجانب النظري.
- 2- دراسة السورة من الجانب النظري.
- 3- دراسة السورة من الجانب التطبيقي.

بالإضافة إلى مجموعة المصادر والمراجع نذكر أهمها القرآن الكريم بعض الكتب منها كتاب الأسلوب والأسلوبية لعبد السلام المسدي، وكتاب علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته لصالح فضل، كما اعتمدنا في البحث على كتب التفسير على غرار تفسير الكشاف للزمخشري، وكتاب التحرير والتنوير لابن عاشور.

ومن الصعوبات التي واجهتنا في عملية بحثنا هذا هي:

أولاً: على المستوى النظري، كثرة المادّة العلمية واختلاف وجهات النظر وكثرة التعريفات لهذا حال بيننا وبين وصولنا إلى تحديد المفاهيم بدقة، أمّا المستوى التطبيقي صعوبة تطبيق المنهج الأسلوبي على النصّ القرآني لأنّ أغلب الدراسات الأسلوبية كانت للنصّ الأدبي.

إنّ هذه الدراسة في الحقيقة لا تشكل فتحاً مبيناً لم يسبق إليه سابق، إنّما جاء هذا العمل متواضعاً أمل أن أكون قد وقفت إلى حد ما في إنجازهِ، وجلّ ما أصبوا إليه هو أن يكون عملي هذا عند حسن ظن كلّ من اطّلع عليه، ويبقى المولى عزّ وجلّ وحده وليّ التوفيق ونسأله تعالى العصمة من زلة القلب وضلالة العقل ونزعة الهوى.

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف محمد نعمي.

ملخص البحث:

تناولت هذه الدراسة في ثناياها سورة الشعراء وفق المنهج الأسلوبي الذي يتخذ بمستوياته (الصوتي، التركيبي، الدلالي) للوصول إلى الدراسة التطبيقية للسورة وقد بدأت هذه الدراسة بتقديم مفهوم الأسلوب والأسلوبية، مناهج التحليل الأسلوبي ومحددات الأسلوبية، علاقة الأسلوبية بالعلوم الأخرى ثم انتقلنا إلى السورة حيث قمنا بتعريفها وأهم الأغراض التي اشتملت عليها، ثم تناولنا المستويات اللغوية مبتدئين بالمستوى الصوتي بما يتمثل فيه من دور بياني وإيحائي لجرس الأصوات، وما تفصح عنه تلك الأصوات من دلالات ومعان، ثم تطرقت الدراسة إلى المستوى الصرفي والدلالي وما اختصت به السورة من تراكيب و ظواهر نحوية، وقد تضافر التصوير المعتمد على الاستعارة المكنية والتمثيلية والمجاز في تشكيل الصورة الفنية في سورة الشعراء تشكيلا كشف عن التناسق الفني والانسجام في البناء العام للسورة.

الفصل الأول:

مدخل نظري حول مفهوم الأسلوبية واتجاهاتها

المبحث الأول: ماهية الأسلوب والأسلوبية

المبحث الثاني: مناهج التحليل الأسلوبي

المبحث الثالث: محددات الأسلوبية

1_ ماهية علم الأسلوب والأسلوبية:**1_ أ. توطئة:**

يكثر تردّد مصطلح علم الأسلوب والأسلوبية في الدراسات الأدبيّة واللّغوية، لذا تعدّدت مفاهيمه واختلفت الآراء حوله، لذلك تعدّ الأسلوبية فرعاً من فروع اللسانيات ممّا شكّل اهتماماً عند الباحثين والدّارسين، وسنحاول في هذا الفصل شرح مختلف أبعاد هذا الموضوع من مفهوم، ومحدّدات، ومبادئ.

1_ ب. نشأة علم الأسلوب والأسلوبية:

ظهرت الأسلوبية -تاريخياً- في أواخر القرن التّاسع عشر وبداية القرن العشرين، على أنقاض البلاغة التّقليدية التي استنفذت إمكاناتها التّعليمية، فتحوّلت مقاييسها المعيارية. ثمّ أصبحت آفاقها المستقبلية مسدودة. لذلك أعلن كثير من الدّارسين موتها، كما فعل مؤخراً النّاقّد السّعودي عبد الله الغدّامي في كتابه: (النّقد التّقافي: قراءة في الأنساق التّقافية الغربيّة). هذا وقد نشأت الأسلوبية باعتبارها بلاغة علمية جديدة، في أحضان الشّكلانية الرّوسية والنّقد الجديد، فاستلهمت تصوّرات الشّعريّة (poétique) ثمّ تمثّلت مفاهيم اللّسانيات بمختلف مدارسها، ثمّ استفادت مؤخراً من النظريات التّداولية. وقد انتشرت الأسلوبية في مختلف الدّول الغربيّة كفرنسا، وروسيا، وألمانيا، وإيطاليا، والولايات المتّحدة الأمريكيّة... وبعد ذلك، انتقلت الأسلوبية الغربيّة إلى الدّول العربيّة عن طريق التّرجمة، والمثاقفة، والدّرس الجامعي. وإن كان العرب القدامى في الحقيقة أسلوبية متميّزة أصليّة، قد سبقت بقرون كثيرة الأسلوبية الغربيّة، إلا أنّ الأسلوبية العربيّة الحديثة والمعاصرة تتّسم بالنّزعة التّوفيقية بين الأسلوبية التّراثية والأسلوبية الغربيّة المعاصرة¹.

¹. جميل حمداوي، اتجاهات الأسلوبية، الألوكة، ط1، 2010م، ص: 8، 9.

وهكذا يتبين لنا أنّ الأسلوبية قد ارتبطت بالتفكير حول الأسلوب، وإن كان هذا التفكير قد بدأ منذ القرن السابع عشر الميلادي، حيث ظهر النقد الأسلوبّي الذي يعنى بعملية الكتابة الجيدة بدراسة المؤلفات الكلاسيكية، ومن جهة أخرى فقد اقترنت الأسلوبية، في الفترة نفسها، بقول بوفون: "الأسلوب هو الكاتب نفسه". ويعني هذا أنّ المبدع لابدّ أن يتميّز في كتاباته الإبداعية والوصفية، بأسلوب شخص أصيل، يكون علامة دالة عليه¹.

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أنّ الأسلوبية قد ظهرت قبل ظهور اللسانيات الحديثة وتبلورت مع موت البلاغة المعيارية، لتتحول في الأخير إلى بلاغة جديدة أو أسلوبية جديدة. " لقد ارتبطت نشأة الأسلوبية من الناحية التاريخية، ارتباطاً واضحاً بنشأة علوم اللغة الحديثة، ذلك أنّ الأسلوبية بوضعها موضعاً أكاديمياً، قد ولدت في وقت ولادة اللسانيات الحديثة، واستمرت تستعمل بعض تقنياتها. وقد أدّى هذا الاقتران التاريخي والإجرائي ببعض مؤرخي النقد إلى أن يقفوا في الخلط، فصاروا يعدّون أيّ تناول للأدب يظهر اهتماماً واضحاً بمظاهر لغوية (الخيال، البنية الصوتية، النحو...)، من الدراسة الأسلوبية. لكنّ الأمور لم تبق على مثل هذا الخلط، فسرعان ما انبرى الدارسون للتفرقة بين مجاليّ العلمين وتوجّهاتهما، فقليل مثلاً: إنّ علم اللغة هو الذي يدرس ما يقال، في حين أنّ الأسلوبية هي التي تدرس كيفية ما يقال، مستخدمة الوصف والتحليل في آن واحد².

ولكن نشأة علم الأسلوب أو الدراسة الأسلوبية، واكبت تحديد دراسة اللغة وظهور علم اللغة الحديث على يد دي سوسير، وقد أفاد هذا من تجديد البحث في علم الاجتماع ولاسيما آراء عالم الاجتماع إميل دوركايم وقد تعددت مذاهب العلماء في علم الأسلوب، واختلفت

¹ - المرجع نفسه، ص 9.

² - يوسف أبو العدوس، البلاغة والأسلوبية مقدمات عامة، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1999م، ص:161-

آراءهم فيها ونشأت اتجاهات واضحة ينحو كلّ منها ما ينحوه الآخر، ولسنا بصدد عرض تاريخي لها وإنما نكتفي نشأة علم الأسلوب وتطوره في ثلاث نتائج:

الأولى: إنّ علم الأسلوب الذي تولى البحث فيما يتعلّق بالأسلوب، يطلق عليه مصطلح الأسلوبية (Stylistics) وهو خاص بالأسلوب الأدبي، شاع منذ سنة 1882 بمعنى دراسة الخصائص.

الثانية: إنّ أهم مبدأ يعتمد علم الأسلوب أو الأسلوبية هو ثنائيّة اللّغة والكلام التي أحكم سوسير استغلالها استغلالاً علمياً، وتتمثل في تحليل الظاهرة اللسانية إلى اللّغة والكلام، وقد اعتمد عليها العلماء بعد سوسير بمصطلحات أخرى مثل اللّغة والخطاب، والجهاز والنص، وطاقة الفوّة وطاقة الفعل. والنمط والرسالة¹.

الثالث: إنّ أيّة نظريّة في الأسلوب تقوم على أساس فرضيّة منهجيّة. قوامها أنّ المدلول الواحد يمكن التعبير عنه بدوال مختلفة، وهو ما يؤول إلى القول بتعدّد الأشكال التعبيرية على الرّغم من وحدة الصّور الذهنية².

"...يعد شارل بالي (1865-1947) مؤسس علم الأسلوب معتمداً في ذلك على دراسات أستاذه فريديناند ديسوسير لكنّ بالي تجاوز ما قال به أستاذه، وذلك من خلال تركيزه الجوهرية والأساسية على العناصر الوجدانية للّغة، وهو تركيز تلقفه عالم الأسلوب الألمانيّ (Seialer) الذي نفي أن يكون الجانب العقلانيّ في اللّغة يعمل بين ثناياه أيّ بعد

¹ - محمد كريم الكواز، الأسلوب في الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، دار المكتبة الوطنية، بنغازي، ط1، 1426م، ص: 50_51_56.

² - المرجع نفسه، ص: 57.

أسلوبية، وإنما ركّز على الجانب التأثيري والعاطفي في اللغة وجعل ذلك يشكّل جوهر الأسلوب ومحتواه¹.

نستنتج من خلال ما سبق أنّ الآراء قد تعدّدت واختلفت حول علم الأسلوب والمبدأ الذي يعتمد في منهجه من عالم لآخر. فنرى ديسوسير من جهة يقول باعتماده على اللغة والكلام، ومن جهة ثانية تلميذه بالي الذي يؤكد على الجانب الوجداني للغة، ومن جهة ثالثة سيالر الذي ركّز على الجانب العاطفي للغة، وهذا ما يحتويه الأسلوب في نظرهم.

"أما كلمة الأسلوبية فقد ظهرت عند الغربيين خلال القرن التاسع عشر، لكنّها لم تصل مبنى محدّد إلا في أوائل هذا القرن وكان هذا التّحديد مرتبطاً وبشكل وثيق بأبحاث علم اللغة"².

وهذا إن دلّ فإنّما يدلّ على أنّ علم الأسلوب علم جديد، وهو حديث النّشأة، بحيث ظهر في النّصف الثاني من القرن العشرين عند العرب وذلك تأثراً بالبحوث الغربية.

1-ت- الأسلوبية العربية الحديثة:

" إذا كان العرب القدامى قد اهتموا بالظواهر اللغوية والأسلوبية، مثل علم البيان، وعلم المعاني، وعلم البديع، وعلم الشعر العربي، وأرسوا أسس البلاغة المعيارية، فإنّ الأسلوبيين العرب المحدثين، قد تسلّحوا بالمقاربة الأسلوبية في وصف النصوص والآثار الأدبية واستوعبوا المنجز الأسلوبية العربي القديم، وانفتحوا على الدّراسات الأسلوبية الغربية مستلهمين مدارسه ونظريّاته في تقويم الأسلوب، وتحليله، ووصفه، وتأويله. هذا، وقد تطوّرت

¹ - عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، الدار العربية للكتاب، تونس، ط3، دت، ص: 109_101_97.

² - محمد عبد المطّلب، البلاغة والأسلوبية، معنية لبنان، القاهرة (لونجان)، ط1، 1994م، ص: 182.

الدراسات الأسلوبية حديثاً مع أمين الخولي في كتابه (فنّ القول)، وأحمد الشّيب في كتابه (الأسلوب)، وعبد السلام المسدي في كتابه (الأسلوبية والأسلوب)...¹

وخلاصة القول: يتبيّن لنا ممّا سبق ذكره، أنّ الأسلوبية قد ظهرت في الثقافة الغربية منذ أواخر القرن التاسع عشر، قبل ظهور اللسانيات بمختلف مدارسها وفروعها،... ومن ثمّ فقد خرجت الأسلوبية من معطف البلاغة المعيارية لتتشابك منهجياً مع اللسانيات، والشعرية، والتداوليات، والسيميائيات... ومن ثمّ فقد مرّت الأسلوبية الغربية بمراحل أربع: مرحلة الكاتب، ومرحلة النص، ومرحلة القارئ، ومرحلة السياق. في حين مرّت الأسلوبية العربية بمجموعة من المراحل المتداخلة والمتشابكة التي يمكن تحديدها في مرحلة البيان، ومرحلة المعاني، ومرحلة البديع، ومرحلة النظم، ومرحلة المحاكاة والتخييل... ومن هنا فالأسلوبية لا تقتصر على الشكل فقط، بل تتعدّاه إلى الفهم والتفسير الهيرمونيطيقي. أي تجمع بين الشكل والمعنى.

هذا، "وتتفرع الأسلوبية إلى مجموعة من الاتجاهات والمدارس، كالأسلوبية المثالية، والأسلوبية التعبيرية، والأسلوبية المعاصرة، والأسلوبية الإحصائية، والأسلوبية اللسانية، والأسلوبية البنيوية"².

2_ أ . مفهوم الأسلوب عند العرب :

حاول عدد من الأدباء والنفاد العرب القدامى الحديث عن الأسلوب عند معالجتهم لبعض القضايا النقدية والبلاغية، وقضية إعجاز القرآن الكريم وغير ذلك من القضايا... فقد تحدث عن هذه القضية ابن قتيبة في كتابه "تأويل مشكل القرآن"، والخطابي في "بيان إعجاز القرآن"، وابن رشيق في "العمدة"، وعبد القاهر الجرجاني في "أسرار البلاغة" و"دلائل

¹ - جميل حمدوي، اتجاهات الأسلوبية، ص: 22_21.

² - المرجع نفسه، ص: 29.

الإعجاز" والزمخشري في "الكشاف"، والفخر الرّازي في "نهاية الإعجاز"، والسكاكي في "مفتاح العلوم" وابن الأثير في "المثل السائر"، وحازم القرطاجني في "منهاج البلغاء"، وابن خلدون في "المقدمة" وغيرهم... وقد تمحور حديث هؤلاء حول النقاط الآتية:

* ربط بعض الأدباء بين تعدد الأساليب والافتتان فيها وطرق العرب في أداء المعنى، بحيث يكون لكل مقام مقال، فتعدد الأساليب راجع إلى اختلاف الموقف، وطبيعة الموضوع، ومقدرة المتكلم و فنيته.

* قد تمتد طبيعة الأسلوب لتشمل النص وما يتخلله من خصائص بلاغية من حيث الإعجاز والإطناب والإيضاح و الإبهام.

* الربط بين الأسلوب ومقدرة الشاعر الفنية وطريقة أداء المعنى..

* الربط بين الأسلوب والخاصية التعبيرية، ومن هنا كان بحث موضوع الالتفات، وأسلوب التمثيل، والأسلوب الحكيم.

* لم يثبت الأدباء والنقاد على اتجاه واحد في تحديد معنى الأسلوب، فقد ربطوه مرة بالناحية المعنوية في التأليفات، وربطوه مرة ثانية بالناحية الجنس الأدبي، ومرة ثالثة بالفصاحة والبلاغة¹.

وقد مرّ مفهوم الأسلوب عند الغربيين عبر مراحل عديدة من التطور والنمو حتى وصل إلى هذا التحديد الدقيق، ولكن الفضل في ذلك لا إلى المدرسة النقدية الغربية وحدها، فقد ساهم في وضع هذا المفهوم امتزاج الآراء الحديثة والقديمة على حد سواء، وقد كان للنقاد العرب القدامى بعض الفضل في ذلك، ففي معجم الوسيط: "فالأسلوب الطريق، ويقال: سلكت أسلوب فلان على كذا، طريقته، مذهبه والأسلوب طريقة الكاتب في كتابته، والأسلوب الفن، يقال: أخذنا في أساليب من القول أي فنون متنوعة، والأسلوب الصف من النخيل، ونحوه، والجمع أساليب"².

¹ - يوسف أبو العدوس، البلاغة والأسلوبية: مقدمات عامة، ص: 163-164.

² - إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، دار الأمواج الوسيط، بيروت، لبنان، ط2، 1992، ص: 440.

2_ ب . مفهوم الأسلوب :

2_ ب .1. لغة:

"ينفق الدارسون على أن "الأسلوب" لفظ مشتق من الأصل اللاتيني للكلمة الأجنبية الذي يعني القلم، هذا من حيث الدلالة الأولى للفظ، وهي دلالة ما قبل مرحلة الإصلاح، وأما فيما بعد ذلك فيعترف كثير من الدارسين بأن هذه الكلمة لا يمكن أن تعرف بكيفية مرضية. وقد يكون هذا راجعا إلى مدى رحابة الميادين التي صارت هذه الكلمة تطلق عليها، إذ أصبح يطلق اسم "علم الأسلوب" على أنواع شتى من الدراسات، ولعل الأمر الوحيد المشترك بينها هو أنها تعني بشكل ما من أشكال التحليل اللغوي لبنية النص. ومع هذا، فإن التعريف القائل بأن الأسلوب هو: "أية طريقة خاصة لاستعمال اللغة، بحيث تكون هذه الطريقة صفة مميزة لكاتب، أو مدرسة، أو فترة زمنية، أو جنس أدبي ما". يبدو تعريفا مقبولا لدى الكثيرين، وإن عبر عن مضمونه بألفاظ مختلفة"¹.

من هنا يمكننا التحدث عن مجموعة من التعريفات المختلفة للأسلوب أهمها :

1_ بعض الباحثين يرى الأسلوب اختيار أو انتقاء، وبناء عليه تقوم الدراسة الأسلوبية بتتبع مجموعة الاختيارات الخاصة بمنشئ معين لملاحظة أسلوبه الذي يمتاز به عن غيره من المنشئين.

2_ ويرى ريفاتير أن الأسلوب قوة ضاغطة تتسلط على حساسية القارئ، بواسطة إبراز بعض عناصر سلسلة الكلام وهكذا فالمهم في الدراسة الأسلوبية هو ملاحظة ما يتولد عن الرسالة أو النص من ردود فعل لدى المتلقي.

¹ _ يوسف أبو العدوس، البلاغة والأسلوبية، مقدمات عامة، ص: 161 .

3_ وثمة رؤية أخرى ترى في الأسلوب مفارقة (Deprture) أو انحرافا (Diviation) عن نموذج آخر من القول ينظر إليه على أنه نمط معياري (Norm).

4_ ورأي رابع يرى أن الأسلوب إضافة (Addition)، وبهذه الإضافة ينتقل الكلام من مرحلة التعبير المحايد/غير المتأسلب، إلى مرحلة التعبير المتأسلب.

5_ وهناك من يرى أن الأسلوب تضمن (connotation)؛ وهذا يعني أن كل سمة لغوية تتضمن في ذاتها قيمة أسلوبية معينة، وأنها تستمد قيمتها الأسلوبية من بيئة النص أو الموقف. ويتخذ التحليل الأسلوبي عند أصحاب هذه النظرة شكل دراسة للعلاقات ما بين الوحدات اللغوية وبيئتها وسياقها¹.

2_ ب .2. مفهوم الأسلوب اصطلاحاً:

كلمة "أسلوب" (Style) التي اشتق منها (Stylistics) تستخدم -غالبا- للإشارة إلى عدد من الأشكال المختلفة للغة. وهذا المصطلح على الرغم من شيوعه في مجالات متعددة إلا أن معناه الأصلي خاص بطريقة الكتابة. وترجع كلمة (Style) إلى الكلمة اللاتينية (Stilus) التي تعني الريشة أو القلم أو أداة الكتابة، ثم انتقلت الكلمة من معناها الأصلي الخاص بالكتابة واستخدمت في فن المعمار وفي نحت التماثيل، ثم عادت مرة أخرى إلى مجال الدراسات الأدبية².

لم يغفل المعجم العربي الإشارة إلى مفهوم الأسلوب، فابن منظور في لسان العرب يقول: "يقال للسطر من النخيل: أسلوب. وكل طريق ممتد، فهو أسلوب. قال: والأسلوب الطريق، والوجه، والمذهب؛ يقال: أنتم في أسلوب سوء، ويجمع أساليب. والأسلوب: الطريق تأخذ فيه. والأسلوب، بالضم: الفن؛ يقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه؛

¹ - يوسف أبو العدوس، البلاغة والأسلوبية: مقدمات عامة، مصدر سابق، ص: 162.

² - فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، مكتبة الآداب، دط، 1425هـ، 2004م، ص: 39.

وإن أنفه لفي أسلوب إذا كان متكبرا؛ قال: أنوفهم، بالفخر، في أسلوب، وشعر الأستاه بالجبوب. يقول: يتكبرون وهم أخساء، كما يقال: أنف في السماء واست في الماء. والجبوب: وجهه الأرض، ويروى: أنوفهم ملفخر في أسلوب¹.

ففي قول ابن منظور الأسلوب الفن، أو أساليب من القول أي أفانين منه، يدل على أن مفهوم الأسلوب لم يبق محصورا في التحديد اللغوي، وإنما جاوزه إلى معنى الاصطلاح أو قارب ذلك، ومع هذا فإن مفهوم الأسلوب في الدراسات القرآنية وبخاصة في المباحث المتعلقة بالإعجاز القرآني كثير الورد، ويأتي في مواطن كثيرة رديف لكلمة العرب أو الكلام.

فهذا ابن قتيبة يقول: "وإنما يعرف القرآن من كثرة نظره، واتسع علمه، وفهم مذاهب العرب وافتنانها في الأساليب، وما خص الله به لغتها دون جميع اللغات... فالخطيب من العرب إذا ارتجل كلاما في نكاح أو حمالة أو تخصيص أو صلح أو ما أشبه ذلك، لم يأت به من واد واحد، بل يفتن: فيختصر تارة إرادة التخفيف ويطيل تارة إرادة الإفهام، ويكرر تارة إرادة التوكيد، ويخفي بعض معانيه حتى يغمض على أكثر السامعين، ويكشف بعضها حتى يفهمها بعض الأعجمين، ويشير إلى الشيء، ويكفي عن الشيء. وتكون عنايته بالكلام على حسب الحال، وقدر الحفل، وكثرة الحشد، وجلالة المقام²."

وقد ورد ذكر الأسلوب في كثير من الدراسات في التراث العربي، وهو يعني عندهم الكيفية التي يشكل بها المتكلم كلامه، سواء كان شعرا أو نثرا، فهذا "الخطابي" في تحديد نوع من الموازنة بين المعارضة والمقابلة يقول: "وهو أن يجري أحد الشعارين في أسلوب من أساليب الكلام، وواد من أوديته، فيكون أحدهما أبلغ في وصف ما كان من باله من الآخر

¹ ابن منظور، لسان العرب، ط1، دت، دار صادر ببيروت، لبنان، المجلد السابع، ص: 225.

² نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب: دراسة في النقد العربي الحديث، الجزء الأول، دار هومه للنشر والتوزيع، الجزائر 2010، دط، ص: 143.

في وصف ما هو بإزائه، وذلك مثل أن يتأمل شعر أبي دؤاد الإيادي و النابغة الجعدي في صفة الخيل، وشعر الأعشى والأخطل في نعت الخمر...¹. وغير ذلك. وتحدث في الأسلوب أغلب البحاثة العرب القدماء وتناولوه في حقول معرفية لها علاقة بالخطاب وكيفية نظمه وصوغه وترتيبه، وبخاصة نظم القرآن. فقد أشار مجدي وهبة أيضا في "معجم مصطلحات الأدب" إلى مفهوم الأسلوب فقال: الأسلوب: هو بوجه عام: طريقة الإنسان في التعبير عن نفسه كتابة، وهذا هو المعنى المشتق من الأصل اللاتيني للكلمة الأجنبية الذي يعني القلم". وفي كتب البلاغة اليونانية القديمة "كان الأسلوب يعتبر إحدى وسائل إقناع الجماهير، فكان يندرج تحت علم الخطابة وخاصة الجزء الخاص باختيار الكلمات المناسبة لمقتضى الحال، وتكلم عنه أرسطو في الكتاب الثالث من بحثه في "الخطابة". ثم تعرض له كونتليا نوس في الكتاب الثامن من بحثه في "نظم الخطاب"².

وقد ورث علماء اللغة الأوربيون في العصور الوسطى بعض مفاهيمها في تقسيماتهم للأساليب الممكنة في الكتابة. وقرروا انقسام الأسلوب ثلاثة أقسام: البسيط أو الوطيء، والوسيط والسامي أو الوقور". وقد اعتبر الرومانيون الأسلوب جزءا لا يتجزأ من طبيعة المؤلف نفسه. وفي الوقت الحديث أصبح الأسلوب موضوعا من الموضوعات التي يعالجها علماء اللغة عامة، وعلماء الأسلوب خاصة، فيعتبرونه بمنزلة تعبير عن الاختلاف الذي يقوم به مؤلف النص"³. أشارت أغلب الدراسات الحديثة في تعريفها مفهوم الأسلوب إلى تعريف "بيفون" الذي يرى أن " الأفكار تشكل وحدها عمق الأسلوب... لأن الأسلوب ليس سوى النظام والحركة، وهذا ما نضعه في التفكير". ولعل بيفون في تعريفه مفهوم الأسلوب

¹ - نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب: دراسة في النقد العربي الحديث، ص: 143.

² - المرجع نفسه، ص: 144.

³ - نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب: دراسة في النقد العربي الحديث، ص: 144 . 145.

كان يضع تعريف أفلاطون للأسلوب نصب عينيه، ففي تعريف الأسلوب يقول أفلاطون:
"الأسلوب شبيه بالسمة الشخصية"¹.

إن مجال البحث في الأسلوب من المجالات التي يقل فيها الاتفاق والوضوح، وإذا كان بعض علماء الأدب وعلماء اللغة يرون أنه من المهم أن يعهد بدراسة الأسلوب إلى علم آخر هو "علم الأسلوب" يتجاوز حدود علومهم، ويقر منهجه وموضوعه ويحدد مفهوماته وأدواته الإجرائية و لكننا نجد أن الكتب التي تحمل عنوان "علم الأسلوب" لا تدعي كلها أنها تسعى إلى إيضاح غوامض الأسلوب الأدبي بالإضافة إلى هذا أنها مختلفة في مبناها أشد الاختلاف².

2_ ت . مفهوم الأسلوبية:

يقصد بالأسلوبية *Stylistique* دراسة الأسلوب دراسة علمية، في مختلف تمثلاته اللسانية والبنوية والسميائية والهيرمونيطيقية. وتعد الأسلوبية أيضا فرعا من فروع اللسانيات إلى جانب الشعرية والسميائيات والتداوليات. وتهتم بوصف الأسلوب بنية ودلالة ومقصدية. ويعني هذا أنها تختلف عن البلاغة الكلاسيكية ذات الطابع المعياري التعليمي، والتي كانت تهتم بالكتابة والخلق والإبداع، وتجويد الأسلوب بيانا ودلالة وسياقا وزخرفة³. ومن هنا، فإن الأسلوبية هي دراسة الأسلوب في مختلف تجلياته الصوتية والمقطعية والدلالية والتركيبية والتداولية. ومن ثم، فهي تهتم باستكشاف خصائص الأسلوب الأدبي وغير الأدبي، وهذا يعني أنّ الأسلوبية تهتم بالأجناس الأدبية، والتركيز على الأساليب اللغوية الخاصة لدى مبدع ما، وتدرس أيضا أنواع الأساليب التي يستثمرها الكاتب".

¹ - نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب: دراسة في النقد العربي الحديث، ص: 145.

² - المرجع نفسه، ص: 153.

³ - جميل حمداوي، اتجاهات الأسلوبية، مصدر سابق، ص: 6.

هذا وقد اشتقت الأسلوبية في الثقافة الغربية من الكلمة اللاتينية (Stilus)، ومن الكلمة الإغريقية (Stylos)، ومن الكلمة الفرنسية أو الإنجليزية (Style)، وتعني هذه المشتقات في دلالاتها الأصلية، أداة الكتابة. وبعد ذلك استخدمت الكلمة للدلالة على طريقة الكتابة أو فن الكتابة¹.

وعليه، فالأسلوبية هي مقارنة منهجية نظرية وتطبيقية، يمكن تمثيلها في الحقل الأدبي والنقدي لمقاربة الظواهر الأسلوبية البارزة في تمييز المبدع، وتفرده عن الكتاب والمبدعين الآخرين. ومن جهة أخرى، تتكبد الأسلوبية وبصفة خاصة، على دراسة الأجناس الأدبية، ودراسة الوظيفة الشعرية، والتمييز بين الأساليب حقيقة ومجازاً، مع رصد الأشكال والبنى الأدبية والسميائية، واستكشاف بلاغة النص، وتحديد المستويات اللسانية للخطاب من: صوت، ومقطع، وكلمة، ودلالة، وتركيب، وسياق، ومقصدية، وربط ذلك كله بموهبة الفرد المبدع، أو العمل على دراسة الأسلوب في ضوء المعطيات النفسية أو الاجتماعية².

3_ موضوع الأسلوبية:

من الأكيد والثابت أن موضوع الأسلوبية هو الأسلوب بصفة عامة، إلا أن الأسلوبية تطرح مواضيع أخرى للتداول والمناقشة والتحليل والدراسة، ومن بينها: موضوع الكتابة والصياغة، وموضوع التلفظ، وثنائية التعيين والتضمين، وثنائية التقرير والإيحاء، وثنائية الاتساق والانسجام، وقضية الانزياح، وقضية المسافة الجمالية، في علاقتها بتخييب أفق الانتظار، ودراسة الوظيفة الشعرية، ورصد الصور البلاغية، ودراسة نظرية أفعال الكلام، والعناية بثنائية اللفظ والمعنى، أو الدال والمدلول... هذا، ومن يتتبع تاريخ الأسلوبية الغربية، فسيجدها قد مرت بمراحل عدة: مرحلة أسلوبية المؤلف أو الكاتب، مصداقاً لما قاله بوفون:

¹ - جميل حمدوي، اتجاهات الأسلوبية، ص: 7.

² - المرجع نفسه، ص: 7، 8.

"الأسلوب هو الرجل نفسه"؛ ومرحلة أسلوبية النص التي تبلورت مع الأسلوبية البنيوية والسيمائية؛ ومرحلة أسلوبية القارئ مع ميشال ريفاتير "M.Rifaterre"¹.

الأسلوبية تعتمد البنية اللغوية للنص منطلقا أساسيا في عملها، وتتمثل وظيفة البحث الأسلوبي في فحص الأنواع المؤثرة، ودراسة الوسائل التي تعبر بها اللغة، والعلاقات التبادلية وتحليل النظام التعبيري. فالأسلوبية تعني دراسة النصوص سواء كانت أدبية أو غير ذلك، وذلك عن طريق تحليلها لغويا يهدف الكشف عن الأبعاد النفسية والقيم الجمالية والوصول إلى أعماق فكر الكاتب من خلال تحليل نصه. فطول الجملة أو قصرها، وغلبة الأفعال فيها أو الأسماء، واستخدام الحروف بطرائق معينة، ووفرته أو ندرتها، وتحليل الأصوات اللافتة للانتباه، ودراسة الأوزان ودلالاتها، وغير ذلك من ملامح وخصائص يتصف بها النص ... هذا كله هو مجال بحث الأسلوبية².

4_ علاقة الأسلوبية بالعلوم الأخرى:

4_ أ . علاقة الأسلوبية بالبلاغة:

كان يمكن للبلاغة أن تبقى تنبؤاً مكانا في الدراسات اللغوية واللسانية الحديثة، لولا بروز علم جديد من عباءة اللسانيات، واستوائه علما متميزا ذا مناهج خاصة وتوجهات معينة على مستويي التنظير والممارسة معا، وهو "الأسلوبية". فعلى الرغم من اعتراف كثير من الأسلوبيين المعاصرين بأن كثيرا من مباحث البلاغة القديمة ما زالت محتفظة بجديتها وأهميتها على الرغم من الإساءة التي لحقت بها على المستوى التنظيري في الشرح والتلخيصات، فإن هذه الحقيقة لم تشفع للبلاغة في شيء، وبقيت الدراسات الأسلوبية المعاصرة تردّد المقولة التي مفادها أنّ الأسلوبية وليدة البلاغة ووريثها المباشر، ومعنى ذلك

¹ - جميل حمدوي، اتجاهات الأسلوبية، ص: 8.

² - فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، مصدر سابق، ص: 43.

أنَّ الأسلوبية قامت بديلاً عن البلاغة...، ومما تقدم، تبرز الحاجة الأكيدة إلى استعراض أهمّ الإشكالات والمآخذ التي أخذت عن البلاغة، التي دأب الدارسون الأسلوبيون المعاصرون على نعتها بـ "التقليدية"، لتبين مدى موضوعيتها، ومدى انسجامها مع الدعوة إلى إلغاء البلاغة من أساسها. ولنا هنا نحاول أن نقارن بين البلاغة العربية القديمة والأسلوبية المعاصرة، لننعى على الأولى ذبولها وجفافها، ونحمد من الأخرى رونقها وبهاءها، فهذه المحاولة لن تكون إلا نوعاً من الطيش، ولا نحاول أن نبحت عن الأمور المشتركة بين العلمين، أو أن نبالغ الكثير في هذا المنحى فنجزم مثلاً: ليس من شك في أن الأسلوبية المعاصرة لا تكاد تختلف في كثير عن نظرية النظم العربية التي وضع أصولها الإمام عبد القاهر الجرجاني¹. "لقد لعبت الأشكال البلاغية دوراً مهماً في تحديد الأسلوب عن أن البلاغة تترك للنحو مجال تحديد المعنى والاستخدام الصحيح للألسنة اللغوية ونفي فحسب تلك الأنية التي تتميز بقيمة جمالية تعبيرية خاصة. وعندما نسب علم الأسلوب أصبح هو البلاغة الجديدة في دورها المزدوج كعلم للتعبير ونقد للأساليب الفردية، لكن هذا الدور لم يتكون مرة واحدة بل أخذ ينمو ببطء تدريجي يكتسب خلاله المعلم الجديد تحديداً دقيقاً لموضوعه وأهدافه ومناهجه"².

نفهم من ما سبق قوله أن هناك من اعتبر علماً البلاغة والأسلوبية علماً واحداً، وهناك من فصل بينهما، وهنا يمكننا التحدث عن أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما:

أوجه الاتفاق:

- أن كلا منهما نشأ منبثقاً من علم اللغة وارتبط به.
- أن مجالهما واحد، وهو اللغة والأدب.

¹ - يوسف أبو العدوس، البلاغة والأسلوبية، مصدر سابق، ص: 169_170.

² - صلاح فضل، علم الأسلوب، مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، مصر، ط1، 1998، ص: 172_180.

- علم الأسلوب استفاد كثيرا من مباحث البلاغة، مثل: علم المعاني، والمجاز، والبدیع... .
- كما أنهما يلتقيان في أهم مبدئين في الأسلوبية هما: العدول والاختيار.
- يرى بعض النقاد أن الأسلوبية وريثة البلاغة، وهي أصل لها.
- تلتقي الأسلوبية مع البلاغة في نظرية النظم، حيث لا فصل بين الشكل والمضمون كما أن النص لا يتجزأ.
- البلاغة تقوم على مراعاة "مقتضى الحال" والأسلوبية تعتمد على الموقف، أي تبحث عن الأساليب المناسبة لمراعاة الموقف، وواضح ما بين المصطلحين من تقارب، (أي مصطلح الموقف، ومصطلح مراعاة مقتضى الحال).

وبالرغم من وجود نقاط التشابه والالتقاء، إلا أن هناك نقاط اختلاف تفصل كلا منهما عن بعض، من بينها:

أوجه الاختلاف:

- يتجه البحث البلاغي إلى الاختصاص بنوع خاص من الكلام هو الكلام الأدبي، أما التحليل الأسلوبي فيشمل كل أجناس الكلام.
- إن موضوع علوم البلاغة هو معالجة الإمكانيات التي تتيحها قواعد اللغة في الاستخدام التعبيري، بينما موضوع الأسلوبية الكلام والأداء معا.
- الفن البلاغي هو منطلق الوحدة التصويرية في التحليل عند البلاغيين، بينما تنطلق الأسلوبية من الخاصة الأسلوبية نفسها.
- يغلب على علوم البلاغة الطابع التقني؛ أي تجزيء الظاهرة، بينما تغلب تصوّرات البنية والمنظومة في كثير من الدراسات الأسلوبية.

- الأساس المنهجي الذي ضبطت به علوم البلاغة هو المنطق الأرسطي، بينما تحددت مجالات الأسلوبية اللسانية في إطار اللسانيات.
- غاية البلاغة التشريعية تعليمية عملية غالباً، أما الأسلوبية فغايتها بحثية تشخيصية وصفية.
- يمكن للأسلوبية أن تبحث ظواهر الأسلوب بشكل تزامني تعاقبي، بينما لا تقوم البلاغة بمثل هذا البحث في أغلب الأحيان.
- تهتم البلاغة العربية بالمثل والشاهد، باستثناء الفصل والوصل الذي يربط بين جمل مختلفة، بينما تعالج الأسلوبية النص معالجة شاملة، وقد تعالج مجموعة نصوص يربط بينها جامع ما كالمؤلف، أو الموضوع، أو العصر...
- هناك فوارق كبيرة بين التحليلات الأسلوبية والتحليلات البلاغية، وذلك للتباين الكبيرة في معالجة كل منهما للتوظيف اللغوي في النص الواحد، وعلاقات هذا التوظيف اللغوي مع واقع التلقي... هذا التوظيف اللغوي يعالج في الأسلوبية المفردات والجمل والمقاطع والنصوص معالجة تكوينية، سياقياً، ونفسياً، واجتماعياً... ولكنه في البلاغة يعالجها معجمياً، ونحوياً، وتركيبياً، وبيانياً، في صحتها وفصاحتها، واقتاضتها للحال.
- ولا تقول الأسلوبية: هذا جيد، وهذا رديء وإنما تقول: هكذا أجد صلة اللغة بالنص، وهكذا أجد تنظيمها، وسياقاتها... ولكن البلاغة تمتلك معيارية تراثية متوازنة، وهي دائماً قابلة للتطور.
- ومن هنا تستطيع الأسلوبية بإمكانياتها العلمية والفنية، الغوص إلى المستويات الصوتية، التركيبية، الدلالية التي في النص، لكنها تكتفي في ذلك بتقرير الظواهر دون أن تقول فيها قولة النقد، وعلى الخصوص قولة التراث المتطور نفسه... في حين تستطيع البلاغة أن تغوص إلى أدق دقائق اللغة، وتراكيبها، وصورها البلاغية، وأساليبها... وفي الوقت نفسه تقول قولة النقد، والتراث المتطور، قولة الذوق، والعلم، والمعايير كافة.

• علم البلاغة علم لغوي قديم، أما الأسلوبية فحديث.

4_ ب . علاقة علم الأسلوب بعلم اللغة:

نشأ "علم الأسلوب" الحديث أو الأسلوبية الحديثة، مستندا إلى نشأة علم اللغة الحديث وتطوره ولم تكن الأسلوبية في أول الأمر، سوى منهج من المناهج اللغوية المستخدمة في دراسة النصوص الأدبية، ولا يزال الكثير من الباحثين ينظرون إلى الأسلوبية بعدّها منهجا مستوحى من المناهج اللغوية، لهذا يعدها بعض هؤلاء الباحثين فرعا من فروع علم اللغة العام¹.

"علم الأسلوب أو الأسلوبية إذن هو فرع من فروع علم اللغة، لكنه يفترق عنه افتراقا جوهريا لأن مادة الدرس فيها مختلفة، ولأن هدف الدرس مختلف فيها أيضا، علم اللغة يقصد اللغة العامة التي تميزها خصائص فردية، أي أنه يقصد اللغة ذات الشكل (العادي) وذات الأنماط العادية مما يستخدمه المجتمع منطوقا في التوصيل في حياته اليومية ونظرية تشومسكي الجديدة لا تختلف عن النظريات الوظيفية السابقة في تحديد المستوى اللغوي لأنها تتوجه عنده إلى الإنسان صاحب اللغة، أو ما يسميه بالمتكلم السامع المثالي في مجتمع لغوي متجانس يعرف لغته معرفة كاملة، وهدف علم اللغة هو أن يصف اللغة ويبين كيف تعمل، وهو لذلك يتحرك من (الخاص) إلى (العام)، ومن (الجزئي) إلى (الكلي) دون أن يلقي بالا إلى الاختلافات النوعية بين الأفراد، والحق أن علم اللغة بإصراره على الطبيعة العلمية -قد أحال اللغة إلى شيء كالماء لا طعم له ولا رائحة- وهناك تبدو قيمة علم الأسلوب"².

ويعرف ريفاتير الأسلوبية على أساسها أنها منهج لغوي، صحيح أن ريفاتير لا يلح مثل غيره على أن الأسلوبية فرع من فروع علم اللغة، ولكنه يؤكد صلتها الوثيقة بالدراسة اللغوية فيربط

¹ - عياد محمود (1981م)، الأسلوبية الحديثة (محاولة تعريف)، مجلة فصول، عدد2، ص: 124.

² - عبدو الراجحي (1981م)، علم اللغة و النقد الأدبي (علم الأسلوب)، مجلة فصول، عدد2، ص: 116.

بين منهجها ومناهج البحث اللغوي عموماً، ويقودنا هذا الربط بين الأسلوبية والدراسة اللغوية إلى الفرضية الأساسية للعلم نفسه، وتقوم هذه النظرية على أساس أن النص الأدبي نص لغوي، لا يمكن سبر أغواره دون تحليل العلاقات اللغوية التي ينطوي عليها، ذلك أن التحليل هو الذي يقودنا إلى تفهم الشحنة الدلالية والعاطفية الكامنة في النص، والتي تؤثر في المتلقين¹.

واللغة أداة اتصال أو توصيل للآخرين تعبر عما يدور في عقل الإنسان، وتمثله في عملية توحد ضرورية بين العلامة اللغوية وما تشير إليه، أو بين الدال والمدلول، والنص هو أحد الأركان الأساسية للأسلوبية، ومن ثم فإن صلة الأسلوبية باللغة صلة وثيقة، فالنظرية الأسلوبية تنطلق أساساً في تحليلها للعمل الفني من بنية اللغة وتستمد معاييرها من النظرية العلمية لعلم اللغة الحديث².

وعلاقة الأسلوبية بعلم اللغة علاقة وثيقة، فالأسلوبية تعتمد على مبادئ علم اللغة الحديث وتستمد منه أدواتها وكثيراً من إمكانات بحثها، وعليه ينبغي فهم الأسلوبية على أنها نظرية فرعية من علم اللغة، مهمتها انتقاء الظاهر اللغوية اللافتة التي تكمن في بنية النص واختيارها ووضعها وتحليلها، ومعرفة الوظيفة التي تؤديها داخل العمل الفني، وكيف حقق المؤلف لها هذه الوظيفة باستعمال الظاهرة³.

وعليه فإن الأسلوبية أصبحت عاملاً فعالاً في قراءة النص قراءة لغوية نقدية، وذلك لأن الدراسة اللغوية لنص أدبي ما يحولها بالتأكيد إلى دراسة أسلوبية.

¹ - الأسلوبية الحديثة (محاولة تعريف)، مجلة فصول، ص: 124.

² - عثمان مصطفى الجبر (2007م)، الدراسات الأسلوبية العربية بين النظرية والتطبيق ط1، دت، عمان، وزارة الثقافة، ص: 27.

³ - بوند شبلنر (1987م)، علم اللغة والدراسات الأسلوبية (دراسة الأسلوب، البلاغة، علم اللغة النصي) - ت: محمود جاد الرب، ط1، دت، الرياض، ص: 39.

4_ ت . الأسلوبية وعلاقتها بعلم النظم:

"على الرغم من أن كلمة النظم قد استخدمها بعض العلماء المتقدمين على عبد القاهر، الذين شغلوا ببلاغة القرآن، وبيان إعجازه، و ألقوا كتباً بجمل عناوينها تلك الكلمة نفسها فإنها لم تتحول إلى مصطلح بلاغي أسلوبى دلالة خاصة إلا على يد عبد القاهر الجرجاني في القرن الخامس هجري، والجدير بالملاحظة أنه في هذا السياق نفسه استخدام كلمة "الأسلوب" بمعنى "النظم" أيضاً إذا قال في بيان معنى الاعتناء عند الشعراء وأهل العلم بشعره وتقديره وتمييزه، أن يبدي الشاعر في معنى له وغرض أسلوباً، والأسلوب بضرب من النظم والطريقة فيه، فيعتمد شاعر آخر إلى ذلك "الأسلوب" فيجيء بشعره فيشبه بمن يقطع من أدبيه فعلا على مثال فعل قد قطعها صاحبها"اعتنى على مثاله"، والأسلوب إذن عنده بمعنى النظم وما يصدف على أحدهما يهدف إلى الآخر وكلاهما يحل محل صاحبه، ويتبع ذلك بالضرورة أن ما قاله عبد القاهر الجرجاني بشأن النظم يجري على الأسلوب أيضاً، وأنه من الممكن وضع كلمة الأسلوب موضع كلمة النظم التي آثراها في الاستخدام، ربما لأن كلمة "الأسلوب"بمعنى النظم لم تكن شائعة بين علماء عصره، والأسلوب والنظم عند عبد القاهر الجرجاني هو ترتيب مفردات اللغة ترتيباً مبنياً على العلاقات النحوية.

وأيضاً يرتكز عبد القاهر الجرجاني في توظيفه لمعاني النحو التي يقيم عليها مفهومه الأسلوب أو النظم على مبدأ التقسيم الثلاثي للكلمة، من حيث الشكل والسن في اللغة العربية، وقد يتبادر إلى الذهن أن ربط مفهوم الأسلوب بمعاني النحو يلزمه أنه لا يتأنى لأمر نظم الكلام إلا إذا كان لديه علم سلفاً بمصطلحات النحو وأسماء المعاني النحوية"¹.

¹ - شفيح السيد، النظم و بناء الأسلوب في البلاغة العربية، مكتبة الآداب، مصر، دط، دت، ص02، ص:3،5،9.

وهكذا يتبين لنا أن الأسلوبية لها جذور متصلة بعلوم أخرى، ومن ثم فهي تكشف عن الخصائص المميزة لكل علم، والأسلوبية على غرار العلوم الأخرى تصب في بولقة واجدة وهي دراسة اللغة من ذاتها ولذاتها.

5_ مناهج التحليل الأسلوبي:

نميز في الأسلوبية اتجاهات أربعة اختلفت في تعاملها مع النص، إذ يرى كل اتجاه ما يلائمه وبدعم فرضياته في بلورة غاياته المقارباتية، لذلك قيل أن "الأسلوبية" أسلوبيات، فظهرت الأسلوبية التعبيرية ثم الأسلوبية السيكلوجية والأسلوبية البنيوية والأسلوبية الإحصائية وأخيرا الأسلوبية الأدبية.

5_ أ. الأسلوبية التعبيرية شارل بالي (1865-1947):

يعتبر بالي الأب الروحي لهذا الاتجاه حيث ارتبطت باسمه، فأطلق عليها اصطلاح الأسلوبية التعبيرية، والتي استفادت كثيرا من لسانيات دي سوسير (1857-1913) في التعامل مع الظاهرة اللغوية دون إلغاء للجوانب الوجدانية مقتفيا تأثيراتها وتحولاتها وتمثلاتها في النص من جهة، ودورها في بث التواصل الأمثل بين المرسل (صاحب النص)، والمتلقي وبذلك اعتبر "شارل بالي" رائدا، فهو يعد من الرواد المؤسسين للأسلوبية وهي تعنى عنده البحث عن القيمة التأثيرية لعناصر اللغة المنظمة والفاعلية المتبادلة بين العناصر التعبيرية التي تتلاقى لتشكيل نظام ووسائل اللغوية المعبرة، وتدرس الأسلوبية عند "بالي" هذه العناصر من خلال محتواها التعبيري والتأثيري...¹، إلا أن اللغة التي خصها بالدراسة لم تكن اللغة الإبداعية بقدر ما كانت لغة التواصل اليومي العادية، متتبعا في ذلك انفعالات التواصل اللغوي بكل سماته "ومن هنا كان "الأسلوب" عند "بالي" هو تتبع السمات

¹ - نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مصدر سابق، ص:60.

والخصائص داخل اللغة اليومية، ثم استكشاف الجوانب العاطفية والتأثيرية والانفعالية التي تميز أداء عن أداء...¹ مراعيًا الخصوصيات الاجتماعية و البيئية وما تفرزه من اختلافات.

لقد كانت الأسلوبية "شارل بالي" وصفية لأنها اشتغلت بالوصف اللغوي للحديث اليومي الدائر بين مجموعة من الأفراد رغم بساطة هذا الخطاب الخالي من الإبداعية، ولم تخرج عن وصف محددات اللغة، وربطها بالوعي والجانب النفسي الذي يخضع للتحليل مدام أن الإنسان تحكمه علاقات وجدانية الانفعالية في التعامل والأداء اللغوي، فلا مناص من محاولة دراسة تلك المتغيرات الانفعالية واكتشاف خباياها انطلاقًا من اللغة نفسها لأنها معبر الأمل عن خفايا النفس الكامنة والمنطقية. واتسع هذا الاتجاه ليشمل فيما بعد "شارل برينو"، و"مارسيل كراسو"، وجول ماروزو"، و"شيفات أولمان" لتهتم بالأثر الأدبي، وهو ما جعل نقاد العرب يقدمون على ترجمة بعض أعمال روادها، وانبرى بعضهم لتطبيقها على نحو ما قام به "صلاح فضل" في كتابه (علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته)، و"شكري محمد عياد في كتابه (اتجاهات البحث الأسلوبي). الأسلوبية السيكلوجية مع "ليوسبيتزر" (1887-1960).

يعتمد هذا الاتجاه النص الأدبي بوصفه أداة للغور في نفسية الكاتب انطلاقًا من محمولاته الدلالية والمعجمية، ولعل الأفضل من مثله الألماني "ليو سبيتزر" الذي قدم رؤاه الأسلوبية في كتابه "دراسة في الأسلوب" مبررا اهتمامه بالمبدع/منتج النص، واحتفاءه المتزايد بفرادته وتميز أسلوبه، فالذات الكاتبة قيمة محورية لا ينبغي تجاوزها بقدر ما تتطلب تخصيصها، و الإصغاء إليها من منطلق الأثر الأدبي الخاضع للتحليل الأسلوبي:

"يتميز باحتفاله بخصوصية ذات الكاتبة... وأثر ذلك على خصوصية استعملاتها الأسلوبية... ومن ثم يكاد "سبيتزر" يجنح إلى تلامس واضح بين الجانب النفسي، لتلك

¹ - رجاء عيد، البحث الأسلوبي معاصرة وتراث، دار المعارف، مصر، ط1، 1993، ص: 31.

الذات المنتجة وبين ما أنتجته من كتابة معينة¹، وهو ما يفصل بين هذه الذات ومحيطها الاجتماعي فهي جزء من نسيج اجتماعي متداخل قد يكون له أثره في منحى النص "يكاد يلامس كذلك المنحى الاجتماعي بحسبان تلك الذات جزءا من شريحة اجتماعية ضخمة، وهي كذلك واحدة من سلاسل أفراد وجماعات لها روحها العام بجانب روح الذات الخاص..."².

إن الاتجاه السيكلوجي للأسلوبية أراد الوصول إلى فكرة مفادها القدرة على سبر أغوار الكاتب مهما كانت مرجعياته الفكرية والثقافية ومكتسباته المعجمية من زاوية اللغة، وببساطة تامة، وهذا ما يدخلها في الانطبائية والذاتية لأن الأحكام الصادرة في حق كاتب ما قد لا تكون واحدة إذا تعدد الدارسون، وربما تتأثر هذه الأحكام أحيانا بالمحمولات المسبقة التي في خلد الدارس الأسلوبي، ومن ثمة قد تكون النتائج المتوصل إليها مجحفة، أو متأثرة بمحمولات قبلية هي بالضرورة ليست في صالح النص. وعلى غرار "الأسلوبية التعبيرية"، فقد لاقت "الأسلوبية السيكلوجية" اهتمام الدارسين العرب فتناولتها "عزة آغا ملك" في بحث مطول بعنوان: "منهجية ليو سبيتزر في دراسة الأسلوب الأدبي"³، و"عبد الفتاح المصري" في مقاربة بعنوان: "أسلوبية الفرد"⁴، وتناولها "صلاح فضل" في كتابه: (علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته).

5_ ب . الأسلوبية البنوية:

مرجعياتها لسانية بحتة، فهي تتخذ من الصرف، والمعاني والتراكيب حقلًا إجرائيًا لها في مقارباتها الدلالية المشتغلة على رصد العلاقات بعضها ببعض، أساسها البنى اللغوية

¹ - رجاء عيد، البحث الأسلوبي معاصرة وتراث، ص: 52.

² - المرجع نفسه، ص: 53.

³ - مجلة الفكر العربي، عدد 1985، ص: 36.

⁴ - مجلة الموقف الأدبي، عدد 135/136، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1982.

المشكلة للنص بوصفه نسيجاً لغوياً متشابكاً ومتداخلاً عبر مستوياتها الإفرادية والتركيبية، متتبعة في ذلك مسار هذه البنى من حيث تناسقها وتناظرها، تطابقها وتقابلها، فرادتها وتركيبها، فالنص: "نتاج بسيط من العناصر المكونة، بل هو بنية متكاملة تحكم العلاقات بين عناصرها قوانين خاصة بها، وتعتمد صفة كل عنصر من العناصر على بنية الكل. وعلى القوانين التي تحكمه. ولا يمكن أن يكون للعنصر وجود - (فيزيولوجي أو سيكولوجي) - قبل أن يوجد الكل، وعلى هذا الأساس فإنه لا يمكن تعريف أي عنصر منفصل إلا من خلال علاقاته التقابلية أو التضادية مع العناصر الأخرى في إطار بنية الكل..."¹.

إن اللغة مجردة من كل اعتبارات نفسية واجتماعية وفواعل ومؤثرات خارج نصية، هي أرضية الدرس الأسلوبي البنيوي بكل مقوماته، فالوحدات الدلالية المكونة للمتن، وحركاتها، ووضعياتها المختلفة هي المعيار أو المحك في تقييم النص دون البحث عن قبلياته التي لا مكان لها في المقاربة العاكفة على تحليل الموجود اللغوي بكل تيماته و لكنها لم تهمل المتلقي كعنصر متفاعل مع النصوص ذات الأداء الراقي التي تملك قوة جذب، واستقطاب لأن الأسلوب بطلها المتوثب وليس القبليات التي قد تؤثر في مجرى التعامل مع النصوص. يقول "رومان ياكبسون" أحد المنظرين للأسلوبية البنيوية، وصاحب الاتجاه المحايت فيها: "الأدب أبعد من المعنى، والعمل الأدبي يمثل كل طرائق الأسلوب، وأن الأسلوب هو البطل الوحيد في الأدب..."².

لقد ركزت "الأسلوبية البنيوية" على النصوص الشعرية باعتبارها نموذجاً متعالياً للأسلوب دون الأجناس الأخرى، وهو ما حاول "ميشال ريفاتير" تصديره في كتابه: "مقالات في الأسلوبية البنيوية" بمقاربة المعالم الجمالية الكبرى عبر مستويات الصوت واللغة والأداء. ولقيت "الأسلوبية البنيوية" مثل سابقتها صدى واسعاً لدى الباحثين والنقاد العرب، فظهرت

¹ - محمد عزام، الأسلوبية منهجاً نقدياً، دمشق، وزارة الثقافة السورية، ط1، 1989، ص: 110.

² - رجاء عيد، البحث الأسلوبي معاصرة وتراث، ص: 48.

بحوث وترجمات عديدة منها كتاب (النقد البنيوي الحديث) الذي ألفه فؤاد أبو منصور، وكتاب (الجذور الفلسفية للبنائية) لمؤلفه "فؤاد زكريا" وكتاب (محاولات في الأسلوبية الهيكلية) لمؤلفه "عبد السلام المسدي"... "إن أهم ما يميز الأسلوبيات البنوية كونها أفلحت في تجاوز الأسلوبيات التعبيرية لشارل بالي (1869-1947) التي ركزت على دراسة اللغة المنطوقة، ولم تهتم كثيرا بقضايا اللغة الأدبية. في حين استطاع الاتجاه الأسلوبي البنوي أن يستثمر المعرفة اللسانية، ويستفيد من ثراء معجمها...¹.

وما يمكن تسجيله كتلخيص لهذا الاتجاه، هو أن: "البنوية من المناهج النقدية التي سارعت الأسلوبيات إلى التلاقح معها قبل السيميائيات، لأنها من المعارف اللسانية والنقدية الأكثر جوارا وقربا من حقولها وحياضها... إن اللسانيات البنوية انحازت إلى النسق الذي جعلت منه منطلقا للبحث عن مصدر القيم الأسلوبية..."².

5_ ت . الأسلوبية الإحصائية:

يتضح من خلال تسميتها اعتمادها المنطق الإحصائي العملياتي الدقيق في التعامل مع الأثر الأدبي وكشف خصائصه الأسلوبية والجمالية: "يهدف التشخيص الأسلوبي الإحصائي إلى تحقيق الوصف الإحصائي الأسلوبي للنص، لبيان ما يميزه من خصائص أسلوبية..."³ كتكرار مفردات دون غيرها، وإحصاء عدد التكرارات، والإيقاع الأكثر استعمالا والإفراد والتركيب، وتحديد نسب ذلك لدى المبدع، وكل ما من شأنه تمييز الملامح اللغوية للنص المدروس، فهذا الاتجاه قائم على التشخيص الدقيق للملامح اللغوية والمعجمية للكاتب من خلال عملها الأدبي، وإبراز شتى الفروق بينه وبين كاتب آخر وفق الإحصائيات المتوصل إليها والتي جرى ضبطها بطريقة رياضية.

¹ - أحمد يوسف، القراءة النسقية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007، ص:289.

² - المرجع نفسه، ص:391.

³ - محمد عبد العزيز الوافي، حول الأسلوبية الإحصائية، مجلة علامات، ج42، مج11، ديسمبر2001، ص:122.

ومن أبرز رواد "الأسلوبية الإحصائية" "برنلد شبلز" الذي ألف كتاب (علم اللغة والدراسات الأدبية)، و"كراهام ها" في كتابه (الأسلوب والأسلوبية)... وفي العالم العربي، برز الاهتمام بالأسلوبية الإحصائية من قبل "سعد مصلوح" في كتابه (الأسلوب دراسة لغوية إحصائية)، ومقارنته التي عنوانها: (الدراسة الإحصائية للأسلوب، بحث في المفهوم والأجزاء)

6_ محددات الأسلوبية:

إن علماء الأسلوب قد اختلفوا في تفسيره، فمنهم من فسره بأنه اختيار ومنهم من عده انزياحاً، ومنهم من نظر إليه بوصفه إضافة، وما إلى ذلك... وسنتناول فيما يأتي هذه المحددات:

6_ أ. الاختيار:

يذهب علماء الأسلوب إلى أن عملية الخلق الأسلوبي إنما تستوي في الاختيار أولاً وفي التركيب ثانياً، فشان منشئ الكلام أن يختار من الرصيد اللغوي الواسع مظاهر من اللغة محدودة ثم هو يوزعها بصورة مخصوصة، فيكون بها خطاباً، وينطبق هذا على جميع أنواع الخطابات الأدبية وغيرها. يرى بعض الباحثين أن "اللغة المعينة هي عبارة عن قائمة هائلة من الإمكانيات المتاحة للتعبير، ومن ثم فإن الأسلوب يمكن تعريفه بأنه اختيار يقوم به المنشئ لسماوات لغوية معينة بغرض التعبير عن موقف معين، ويبدل هذا الاختيار أو الانتقاء على أثار المنشئ وتفضيله لهذه السماوات على سماوات أخرى بديلة، ومجموعة الاختيارات الخاصة بمنشئ معين هي التي تشكل أسلوبه الذي يمتاز به من غيره من المنشئين". غير أنه لا يمكن اعتبار كل اختيار يقوم به المنشئ اختياراً أسلوبياً، لذلك من الضروري تحديد نوعين مختلفين من الاختيار:

1_ اختيار محكوم بالموقف والمقام .

2_ اختيار تتحكم فيه مقتضيات التعبير الخالصة¹.

"يمكن أن نعد الاختيار من بين المبادئ التي شكلت منطلقاً لفكرة الأسلوب، بل إن هناك علاقة وثيقة بين أصل فكرة الأسلوب و قضية الاختيار، فالأسلوب في أحد تعريفاته هو اختيار من بين بدائل عديدة ...

ومن القضايا التي آثارها الأسلوبيون مما يتصل بالاختيار، مدى حضور الوعي في عملية الاختيار الأسلوبي، ونجد في ذلك رأيين متباينين، ففي حين يركز أصحاب الاتجاهات المثالية القائلة بالعبقرية والإلهام على لاشعورية الاختيار، يذهب الأسلوبيون المحدثون إلى أن "البات يتخير من الرصيد اللغوي دوال معينة يقمها في ملفوظه عن قصد ..."² "وكون الأسلوب عند هؤلاء الباحثين اختيار لا يعني أن كل اختيار يقوم به المنشيء لا بد أن يكون أسلوبياً، إذ علينا أن نميز بين نوعين مختلفين من الاختيار اختيار محكوم بسياق المقام، واختيار تتحكم فيه مقتضيات التعبير الخالصة"³.

وبديهى أن الاختيار الأسلوبي هو اختيار سياقي، وأن النوع الثاني هو اختيار نحوي ...، ومهما يكن من أمر -سواء أفصلنا بين نوعي الاختيار أم لم نفصل- فإن الاختيار يبقى أهم وسيلة بيد الأديب والشاعر في عملية الإبداع، بل هو ضرورة لا بد منها، وهذا الاختيار من جهة أخرى وجه من أوجه الحرية التي يمارس الأديب في ظلها إبداعه، يقول "جون كوهن": لو كان الكلام معناه أن نحدد أنفسنا في ترديد جمل قيلت من قبل لكانت اللغة المتميزة لا فائدة لها، فكل فرد يستخدم هذه اللغة ليعبر عن فكره الخاص في لحظة ما، وهذا يتضمن حرية الكلام"⁴.

¹ _ نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث، ص: 173.

² _ مسعود بودوخة، الأسلوبية وخصائص اللغة الشعرية، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 1432هـ، 2011م، ص: 17. 18.

³ _ سعد مصلوح، الأسلوبية دراسة لغوية إحصائية، عالم الكتب، ط3، 1412هـ، 1992م، ص: 38.

⁴ _ مسعود بودوخة، الأسلوبية وخصائص اللغة الشعرية، ص: 18.

على أن المقصد الجمالي كامن وراء كل اختيار، إذ إن كل اختيار إنما يهدف إلى إحداث الانطباع الجمالي لدى المتلقي، وهذا الانطباع الجمالي لا يتحقق في الغالب - إلا بمخالفة المعهود في الإيصال اللغوي، والعدول عن الشائع والعادي والمستهلك من الأساليب وهو ما يحققه مبدأ الإنزياح¹.

6 _ ب . الانزياح:

اهتمت الدراسات الأسلوبية بظاهرة الانزياح باعتباره قضية أساسية في تشكيل جماليات النصوص الأدبية، والانزياح هو انحراف الكلام عن نسقه المؤلف، وهو حدث لغوي يظهر في تشكيل الكلام وصياغته، ويمكن بواسطته التعرف إلى طبيعة الأسلوب الأدبي، بل يمكن اعتبار الانزياح هو الأسلوب الأدبي ذاته².

يرى بعض الدارسين أن ليوسبيتزر هو الذي جاء بمصطلح الانزياح، حيث لفت انتباهه عند قراءته للروايات الفرنسية الحديثة...، غير أن هذه الظاهرة لم تستوقف سبيتزر وحده فثورن لاحظ أيضا - عند تحليله لقصائد الشعر - أن الملمح الأكثر لفتا للنظر فيها هو الأبنية غير النحوية...

وهكذا غدا الانزياح دعامة نظرية لعدد من المدارس، برغم ما بينها من اختلاف من حيث المنطلقات والمناهج. غير أن الانزياح لم يكد يستقر في مصطلحه وحتى في مفهومه لدى الباحثين؛ فمن حيث المصطلح ، أحصى المسدي من الألفاظ التي قصد بها أصحابها التعبير عن الظاهرة اثنتي عشرة لفظة، من قبيل التجاوز، والانحراف والاختلال، والإطاحة، والمخالفة، والشناعة... وغيرها. وهذا التعدد ليس ناتجا عن مشكلات الترجمة بقدر ما هو

¹ _ مسعود بودوخة، الأسلوبية وخصائص اللغة الشعرية، ص:19.

² _ نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث ، ص:198.

تعدد في المصطلحات المستعملة من قبل المنظرين الغربيين أنفسهم ، فجاكوبسون مثلاً جاء بمصطلح آخر هو خيبة الانتظار...¹

تعد نظرية الانزياح أهم النظريات التي حاول أصحابها تفسير الأسلوب من خلالها، وهم يرون في الأسلوب انزياحاً أو انحرافاً عن نموذج آخر من القول ينظر إليه على أنه نمط معياري، وهذا المبدأ الذي حاول به أصحابه تفسير الأسلوب...، إذ القول بأن الأسلوب اختيار هو أمر مسلم، ولكن هذا الاختيار إنما تتجلى مظاهره من خلال الانزياحات المختلفة للنص.

أما الأثر الجمالي للانزياح فيعزى عند أكثر الأسلوبيين إلى الدهشة التي تولدها مفاجأة القارئ بما لم يعهده ولم يتوقعه من التراكيب اللغوية...، وهذا هو السر في تركيز الأسلوبيين على الانزياح الذي يؤدي إلى صدمة القارئ على نحو يولد دهشة واستغراباً لديه. وهكذا يربط أكثر دارسي الأسلوب بين ظاهرة الانزياح وبين جمال الأسلوب"².

7_ الكلمات المفتاحية :

يقصد بها مفاتيح الكلمات التي يكون لها ثقل تكراري و توزيعي في النص بشكل يفتح مغاليقه و يبدد غموضه وهي تمثل منهجا هاما من المناهج السنة للنقد الألسني، وهي منهج إمكانيات النمو، ومنهج النظم، ومنهج تحليل الانحراف، ومنهج الاختيار، والمنهج الإحصائي، ومنهج الكلمات المفتاحية، وقد أسماها محمد مفتاح: الكلمة المحور، وبذلك عند تحليله آيات الصيام في (سورة البقرة، الآيات من 183، 188).

ويقول مفتاح: نقصد بها، أي الكلمة المحور، الكلمة التي تدور حولها الآيات. وينبغي أن نفرق بين الكلمات المفتاحية و الكلمات الرئيسية، بحيث أن الكلمات الرئيسية: هي

¹ _ نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث، ص: 4039 .

² _ المرجع نفسه، ص: 2019 .

تلك العبارات التي يستخدمها كاتب معين بكثرة، على حين أن الكلمات المفاتيح هي تلك المواد المعجمية التي يزيد تكرارها من دلالاتها فوق ما يكون لها في الوضع الطبيعي المعتاد، ولدينا مصطلح ثالث قد يختلط بالمصطلحين السابقين وهو الكلمات السياقية التي يرجع تكرارها إلى الموضوع أكثر مما يرجع إلى أن اتجاه سيكولوجي أو أسلوبى ثابت عميق¹.

تطرق إلى جملة الأدوات الإجرائية التي ذكرناها و المتمثلة في الاختيار والانزياح فقد راعت الأسلوبية أيضا الكلمات المفاتيح فهو منهج تجريبي آخر لتحليل الأسلوب، وهو الذي يعتمد على الدراسة من خلال المؤلف للكلمات ذات الأهمية الخاصة.

وأورد صلاح فضل في هذه الكلمات بقوله: "هي التي يصل معدل تكرارها في عمل معين أو لدى مؤلف معين إلى نسبة أعلى مما عليه في اللغة العادية"².

وعدها سبببتر وقال ذات مرة في أحد بحوثه: "إنه من الصعب أن يكون تكرار كلمات مثل: "الحب" "القلب" "الروح" "الله" في الشعر أمدا مثيرا للدهشة أكثر من تكرار كلمة سيارة في سياق سيارات أو تكرار كلمة بنسولين في صحيفة طبية، بحيث تعد هذه الكلمات نفاثات أسلوبية بارزة تعكس ذاتية المبدع، ولذلك لكل عمل أدبي كلماته المفاتيح الخاصة به، التي تعد مدخلا لحركة الإبداع الداخلية للنص ذاته"³.

فإن كانت هذه الكلمات لها نقطة بارزة في علم الدلالة مما يجعلها تستخدم في الدراسات الأسلوبية فقد كتب "سانت بيف" مثلا يقول: "إن لكل كاتب كلمة مفضلة تتردد بكثرة في

¹ - يوسف أبو العدوس، الأسلوب الرؤية والتطبيق، ص: 193_ 194.

² - صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، ص: 273.

³ - يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص: 176، 197.

كتابات، وتكشف بطريقة غير مباشرة فيمكن استخدام عن بعض نقاط الضعف والرغبات الدقيقة¹.

نظمت جملة هذه المبادئ في أبرز العناصر التي تكون مهيمنة على النص الأدبي الذي تسمح للمبدع أن يبحث في جمالية النص كي يؤدي بدوره ويواجه شواغله الهضمي، وبذلك تكون الكلمات المفاتيح، والعدول والاختيار هي المحور الأساس الذي يعتمد عليه المبدع في رصد مواده المعجمية ودلالاتها للوصول إلى أسلوب ثابت، فهي تساهم في اختيار والتوصل إلى بنية الداخلية للعمل الأدبي.

8_ في رحاب سورة الشعراء:

8_ أ . اسمها وعدد آياتها وأسباب نزول آياتها:

اسمها:

اشتهرت عند السلف بسورة الشعراء؛ لأنها تفرّدت من بين سور القرآن بذكر كلمة الشعراء، وكذلك جاءت تسميتها في كتب السنة، وتسمى أيضا سورة "طسم"² يقول القرطبي: "وعن ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم أعطيت السورة التي تذكر منها البقرة من الذكر الأول، وأعطيت طه وطسم من ألواح موسى وأعطيت فواتح القرآن الكريم وخواتيم سورة

¹ - صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، ص: 274.

² - محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ت: فواز أحمد زلمي، دط، دار التونسية للنشر، دت، ج19، ص: 89.

البقرة من تحت العرش وأعطيت المفصل نافلة"¹. حيث يقول علم الدين السخاوي: "وطسم تسمى الشعراء"².

أما العلامة المخلاتي فقال: "سورة الشعراء تسمى سورة الظلة"³.

لعلها أول سورة جمعت ذكر الرسل أصحاب الشرائع المعلومة إلى الرسالة المحمدية وهي مكية، وقيل جميعا مكي وهو المروي عن ابن الزبير ورواية عن ابن عباس ونسبة ابن عطية إلى الجمهور، وروى عن ابن العباس أن قوله تعالى " والشعراء يتبعهم الغاؤون " إلى آخر السورة نزل بالمدينة لذكر الشعراء الرسول صلى الله عليه وسلم وحسان ابن ثابت وابن رواحه وكعب ابن مالك وهو المعنى بقوله: إلا اللذين آمنوا وعملوا الصالحات " ولعل هذه الآية هي التي قدمت هؤلاء على القول بأن تلك الآيات المدنية وعن الداني قال: نزلت "والشعراء يتبعهم الغاؤون" في شاعرين تهايجا في الجاهلية، وأقول كان الشعراء يمكن يهجون النبي صلى الله عليه وسلم منهم النهريين الحرث، والعوراء بيت حرب زوج أبي لهب ونحوهما وهم المراد بآيات "والشعراء يتبعهم الغاؤون" وكان شعراء المدينة قد أسلموا قبل الهجرة وكان في مكة شعراء مسلمون من اللذين هاجروا إلى الحبشة، وهي السورة السابعة والأربعون في عداد نزول السور، نزلت بعد سورة الواقعة وقبل سورة النمل.

أغراضها :

بما أن القرآن الكريم كتاب هداية وإرشاد فهو مشتمل على أغراض وهدايات على السامع أن يتعض بها، ومن بين الأغراض التي اشتملت عليها سورة الشعراء نذكر:

¹ _ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج13، ص:17.

² - علم الدين السخاوي، جمال القراء وكمال الإقراء، ت:علي حسين البواب، ط1، مكتبة التراث، مكة المكرمة، 1408هـ 1987، ج1، ص:37.

³ _ المخلاتي، القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز، ت:عبد الرزاق بن علي بن ابراهيم موسى، ط1، مطابع الرشيد المدينة المنورة، 1412هـ، 1992م، ص:249.

• لقد امتازت القصص على شريف المقاصد والأغراض وسمو الغايات واشتملت على مسالك الحكمة والاعتبار التدبر، وانتظم فيها فصول في الأخلاق والتربية والآداب والدعوة والثبات على المبدأ والصبر والتهذيب بالترغيب تارة والترهيب تارة أخرى لحمل أهل مكة خاصة على الإسلام وجعل المسلمين عامة يقتدون بسيرة رسل الله فيها أخبر عنهم، وأثنى عليهم سبحانه وتعالى من جميل الدعوة وحسن الخلق، والصبر، والتضحية.

• عقدت السورة بمقاطعها ووحداتها المتعددة مقارنة بين ما يؤول إليه المتقون من جنّات النعيم، وما ينتهي إليه الكفرة والمشركون من عذاب جزاء كفرهم واستهزائهم وتناولهم وسفاهة افترائهم على رسل الله.

• التنويه بالقرآن، والتعويض بعجزهم عن معارضته، وتسليية النبي صلى الله عليه وسلم على ما يلاقيه من إعراض قومه عن التوحيد الذي دعاهم إليه القرآن.

• وفي ضمنه تهديدهم على تعرضهم لغضب الله تعالى، وضرب المثل لهم بما حل بالأمم المكذبة ورسلا المعرضة عن آيات الله.

وأحسب أنها نزلت إثر طلب المشركين أن يأتيهم الرسول بخوارق فانفتحت بتسليية النبي صلى الله عليه وسلم وتثبيت له ورباطة لجأشته بأن ما يلاقيه من قومه هو سنة الرسل من قبله مع أقوامهم مثل موسى وإبراهيم ونوح وهود وصالح و لوط وشعيب، ولأن هذه القصص طرقت هي آذان وفرت عن الإنصات للحق كثرت بالوعظ والتذكير وروجعت بالترديد والتكرير لعل ذلك يفتح آذاننا و يفتق ذهننا.

التتويه بالقرآن و شهادة أهل الكتاب له، والرد على مطاعنه في القرآن و جعله غضب، وأنه منزّه عن أن يكون شعرا ومن أقوال الشياطين، وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بإنذار عشيرته و أن الرسول ما عليه إلا البلاغ و ما نحلل ذلك من دلائل¹.

¹ - الطاهر بن عاشور ، التحرير و التتوير، ص91 ، 92.

الفصل الثاني:

الوقائع الأسلوبية وتجلياتها في سورة الشعراء

المبحث الأول: المستوى الصوتي.

المبحث الثاني: المستوى التركيبي.

المبحث الثالث: المستوى الدلالي.

توطئة:

يعتمد التحليل اللغوي على ثلاث مستويات متمثلة في المستوى الصوتي والتركيبى، والدلالي، وهذا ما يصب في مجرى الأسلوبية الذي يجعل النص القرآني متفرد عن غير، حيث تطرقنا في هذا الفصل إلى دراسة سورة الشعراء وفق طريقة المستويات التي ذكرناها آنفاً، وسنتطرق أولاً إلى المستوى الصوتي باعتباره أقل الوحدات اللغوية:

1-المستوى الصوتي:**1-أ- توطئة:**

إنّ علم الأسلوب هو الدراسة العلمية للأساليب بغية استكشاف خصائصها وأنواعها وتقنياتها وجمالياتها، ولا شك أن للأصوات قيمة كبيرة في بناء الأسلوب فعليها يعتمد الأسلوب في كثير من تلويناته وانزياحاته وإيحاءاته، وقد ظهر فرع من الدراسة الأسلوبية والصوتية (الإيقاعية) التي تعنى بالقيم الأسلوبية التي تنتجها الأصوات في النصوص المختلفة، "ونستطيع أن نحكم على العمل الأدبي أو المبدع من خلال دراسة المستوى الصوتي في النصوص التي أبدعها، وفيها إذا كان موفقاً في توظيف الأصوات والنغم في دعم المعاني التي سيطرقها، حيث تكمن في المادة الصوتية إمكانيات تعبيرية هائلة فالأصوات وتوافقها وإلهاب النغم والإيقاع والكثافة والاستمرار والتكرار والفواصل الصامتة كل هذا يتضمن بمادته طاقة تعبيرية فذه"¹.

¹ - إصلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1997، ص:25.

1-ب- طبيعة الأصوات:

تتميز الأصوات عن بعضها البعض كوجه من وجوه الإعجاز القرآني، فنجدها تختلف حسب مخارجها وصفاتها، وبذلك " يمكن أن تعتبر هذه الحروف جاءت من خلال تناسبها مع جو الآيات ودلالاتها، كما اعتبر الرافعي ذلك التناسب الطبيعي بين الأصوات في القرآن الكريم لونا من إعجازه، سماه إعجاز النظم الموسيقي في القرآن وذلك لترتيب الحروف باعتبار من أصواتها ومخارجها ومناسبة بعض ذلك لبعضه مناسبة لطبيعة الهمس والجهر، والشد والرخاوة، والتفخيم والترقيق، والتفشي والتكرار وغير ذلك"¹، وهنا لابد لهذه الأصوات أن يكون لها صدى في خطاب النفس والأذن، إذ لها ميزة خاصة تتسم بها هذه الأخيرة حيث نجدها تمس الفؤاد بعذوبتها وليونة المفردات التي تكونها، وفي حدث آخر نجد أن هذه السورة ركزت كل التركيز على هذه الأصوات، التي تحمل بين طياتها الترقيب، وأساليبه المتعددة في النموذج التالي:

الأصوات	عدد تكرارها	دلالاتها
الأصوات المحصورة "ب، ج، د، ذ، ز، ض، ظ، ع، غ، ل، م، ف، مع نفي الحركة والواو والياء".	2072 مرة	تعبر هذه الأصوات على خاصية القوة والأصداغ العالية التي تشيعها، ولاسيما أنها تلقى على مسامع قوم أوغلوا بالكفر والعناد فجاءت هذه الأصوات بدرجة لغرض التهديد والوعيد.
الأصوات المهموسة "ت، ث، ح، خ، س، ش، ص، ط،	951 مرة	مثلت دلالة هذه الأصوات صفات الضعف التي دعا بها الرسل الله لمساعدتهم في هداية قومهم

¹ - الرافعي مصطفى صادق، إعجاز القرآن و البلاغة النبوية، دط، دت، ص: 169.

<p>وهذه الأصوات أضفت على السورة جانب موسيقي عذب.</p>		<p>ف، ق، ك، هـ"</p>
<p>هذه الأصوات لها وقع مميز في السورة بين الصوامت التي عبرت عن الشدة و الغياب بوقوع ما وعدهم الله به، ودلالاتها تؤدي إلى تأكيد الحقيقة.</p>	<p>196 مرة</p>	<p>الأصوات الصفيرية " ز، س ، ص، ح ."</p>
<p>استعملت هذه الأصوات في هذه السورة التي تمثل النغمة ذات الجرس القوي التي غلبت عليها الشدة و الفزع، فوظفت دلالتها في الألفاظ وهذه الألفاظ وافقت طبيعة حال المشركين المتهورين يوم قيام الساعة.</p>	<p>675 مرة</p>	<p>الأصوات الانفجارية " أ، ب، ت، د، ض، ط، ق، ك "</p>
<p>فإذا كان مفهوم الأصوات الاحتكاكية هي الأصوات التي لا ينحبس الهواء عند النطق بها، لذلك تمتاز بالوضوح، فجاءت في هذه السورة في سياق الخطاب لأهل مكة في بداية الدعوة، والذي يحتاج إلى الوضوح والبيان.</p>	<p>754 مرة</p>	<p>الأصوات الاحتكاكية "ث، ح، خ، ذ، ز، س، ش، ص، ظ، ع، غ، ف، هـ"</p>

وإذا ما نظرنا إلى النموذج السابق نجد أن الأصوات جاءت كإشارة كما يوضح في

كتاب التحرير والتنوير "أولها التنويه بالقرآن، وثانيا التعريض بعجزهم عن معارضتهم وتسلية

النبي صلى الله عليه وسلم على ما يلقيه من أعراض قومه عن التوحيد الذي دعاهم إليه القرآن وفي ضمنه تصديهم على تعرضهم لغضب الله تعالى¹.

حيث لعب الانسجام في الإيقاع والتأليف دور مهم في الأصوات، كما نجدها تؤكد المعنى وتعطي قوة في الغرض صوت كثير من الإيقاعات كطسم في مزيج مجهور ومهموس كما يبين صاحب التحرير والتنوير "إن في التكرير تقريراً للمعاني في الأنفس وكلما زاد ترديده كان أمكن في القلب وأرسخ في الفهم، وأبعد من النسيان ولأن هذه القصص طرقت بها أذان وقرت عن الإنصاف للحق فكوثر بالوعظ والتذكير وروجعت بالترديد والتكرير، لعل ذلك يفتح أذنا أو يفتق ذهننا"².

تناسب قصص الأنبياء نوح، لوط، عاد، شعيب، هود مع أقوامهم، وتكرار الأصوات خلق لنا جو من الإثارة وشد انتباه القارئ أو السامع، وهذا ما جعلنا نشير إلى أن هذه الأصوات لها ميزة خاصة ألا وهي التأثير في المتلقي.

2- الوقف (الفاصلة):

تعريفها:

جاء تعريف الفاصلة في اللغة: "أنها من الفصل وهو الفصل بين الشئين وهو فرق يفرق فرقا"³.

أما بالنسبة للتعريف الاصطلاحي فقد عرّفها السيوطي بقوله: "كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع".

¹ - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج19، دار التونسية ، دط، دت، ص: 91.

² - المصدر نفسه، ص: 91.

³ - ابن منظور، لسان العرب، فصل الفاء، ج10، ص: 301.

الفاصل هي آخر كلمة في الآية وتجمع على فواصل وهي حروف متشاكلة في المقاطع كما في قوله تعالى: ﴿ زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (1) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (2) وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا (3) ﴾، فالكلمات زلزالها، أثقالها، مالها، فواصل للآيات وهي أيضا رؤوس الآيات¹.

ومن خلال دراستنا لسورة الشعراء وجدنا ظاهرة أسلوبية تتجلى في ثمانية فواصل جمعت في هذه السورة بين صفتي القوة واللين، وقد حققت هذه الفواصل التناسق، والمعنى الكلي لهذه السورة ونجد هذا واضحا في النموذج التالي:

الرقم	الآيات	الدلالة	العدول	ظاهر الخطاب
01	﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ الشعراء (8_9).	نلاحظ وصف حال المشركين وعنادهم لرسول الله، كما نلاحظ أن الأسلوب أسلوب تهديد ووعيد.	الرحيم	العزير القوي
02	﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ الشعراء (68).	جاءت عقب الحديث عن إيمان السحرة برب موسى وهارون ومطاردة فرعون وجنودهم لهم.	الرحيم	العزير القوي

¹ - كمال الدين عبد الغني المرسى، فواصل الآيات القرآنية، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، ط1، 1999، ص:11.

<p>العزیز القوي</p>	<p>الرحيم</p>	<p>جاءت تعقيا على قصة إبراهيم على قومه ووصفه حال المشركين يوم القيامة وتبيين قوم إبراهيم وما يلقون من عذاب المؤمنون من بغي.</p>	<p>﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ الشعراء(104).</p>	<p>03</p>
<p>العزیز القوي</p>	<p>الرحيم</p>	<p>جاءت هذه الفاصلة فأخبرت بتوسع أن الله عز وجل أرسل عبده ورسوله نوحا عليه السلام لأهل الأرض من قومه كأول رسول بعثه الله بعد آدم عليه السلام.</p>	<p>﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ الشعراء(122).</p>	<p>04</p>
<p>العزیز القوي</p>	<p>الرحيم</p>	<p>وردت هذه الفاصلة في ذكر قوم هود وتخبر أن عادا استكبروا في الأرض وبغوا وظلموا وجعلوا من قوتهم أداة ظلم للآخرين، ثم تبرز إثبات نبوته وتكذيب القوم له، أي وردت هذه الفاصلة في التحدث عن قصة هود مع عاد.</p>	<p>﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ الشعراء (140).</p>	<p>05</p>

<p>العزیز القوی</p>	<p>الرحیم</p>	<p>تتحدث هذه الفاصلة عن قصة صالح مع ثمود، حيث أخبرتنا عن دعوة قومه بتقوى الله وطاعته ولزوم أمره واجتتاب نواهيه.</p>	<p>﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ الشعراء(159).</p>
<p>العزیز القوی</p>	<p>الرحیم</p>	<p>توضح هذه الفاصلة دعوة نوح قومه إلى الله تعالى أن يعبدوه وحده لا شريك له، وأن يطيعوا رسولهم الذي بعثه الله إليهم، ونهاهم عن معصيته. أي توضح مجادلة وتقديم لوط لقومه النصائح.</p>	<p>﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ الشعراء:(175).</p>
<p>العزیز القوی</p>	<p>الرحیم</p>	<p>أخبرت هذه الفاصلة عن تكذيب القوم لنبيهم واتهامه بالسحر، أي ذكرت هذه الفاصلة في قصة شعيب مع أصحاب مكة.</p>	<p>﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ الشعراء:(191).</p>

وقال الزجاجي: العزیز في كلام العرب على أربعة أوجه، ويجوز أن يوصف الله عز وجل بها:

الوجه الأول: العزيز بمعنى الغالب القاهر.

الوجه الثاني: الجليل العظيم.

الوجه الثالث: بمعنى القوي.

والوجه الرابع: غير موجود النظير و المثل.

وأصل هذا كله في اللغة راجع إلى الشدة والامتناع، لا يخرج شيء منه عن ذلك، وهو مأخوذ من قولك: أرض عزاز، إذا كانت صلبة، لا يعلوها الماء.

أما معنى (الرحمة)، ففي اللغة تدل على الرقة، والعطف، والرأفة، "وهي مأخوذة من الرحم؛ وذلك لأن الرحم منعطفة على ما فيها، وهذا بالنسبة إلى الله تعالى كناية عن إنعامه وإحسانه على خلقه " [المفردات]، "فإذا وصف به البارئ تعالى، فليس يراد به إلا الإحسان المجرد دون الرقة، وعلى هذا روي أن الرحمة مأخوذة من الله إنعام وإفضال، ومن الأدميين رقة وتعطف". [عمدة الحفاظ].

وقد جمع بين العزة والرحمة في ثلاث عشرة فاصلة في كتاب الله تعالى، منها تسع في سورة الشعراء، وهي ما ذكرها الأستاذ جمال ثمان منها جاءت في آيات متماثلة.

ومن خلال النموذج السابق يظهر لنا أن الانزياح في صفة الرحيم بحيث تمثل هذه الصفة اللين، وكان الغرض من ذلك تحصل الانسجام مع المعنى العام للصورة، المتمثل في ذكر الأمم السابقة وتكذيبهم للأنبياء واستحقاقهم للعذاب.

ومن أسرارها أن الله قادر على أعدائه ومن قدرته لم يعجل لهم العقوبة، رحيم برسله ومن رحمته بهم أنه يبتليهم ثم ينصرهم، قال ابن عاشور: "وأحسب أن السورة نزلت إثر طلب المشركين أن يأتيهم الرسول... بخوارق، فافتتحت بتسليية النبي... وتثبيت له ورباطة لجأشه،

بأن ما يلاقيه من قومه هو سنة الرسل من قبله مع أقوامهم، مثل موسى وإبراهيم ونوح وهود وصالح وشعيب، ولذلك ختم كل استدلال جيء به على المشركين المكذبين بتذليل واحد، وهو قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (8) إِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (9)﴾، تسجيلاً عليهم بأن آيات الوجدانية وصدق الرسل عديدة كافية لمن يتطلب الحق، ولكن أكثر المشركين لا يؤمنون، وأن الله عزيز قادر على أن ينزل بهم العذاب، وأنه رحيم برسله، فناصرهم على أعدائهم".

3- التنعيم:

يعرفه تمام حسان بقوله: "هو الإنكاري الصوتي الذي تقال به الجملة في السياق، والتنعيم يؤدي وظيفة دلالية كالمورفيات"¹، والتنعيم "أوسع من النبر، فالأصل في حدود التنعيم هي الجملة يبتدئ من أول الجملة وينتهي في آخرها، ودلالة التنعيم هي دلالة عامة على مستوى الجملة و تكون في الإخبار والاستفهام والتعجب"².

فالنماذج التالية توضح ذلك في سورة الشعراء.

الآية الأولى:

قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ (22)﴾. الشعراء: 22.

ماذا قال أهل التفسير عن هذه الآية؟

1- تلك إشارة إلى خصلة شنعاء (أن عبدت) عطف بيان لها"³.

¹- تمام حسان، اللغة العربية ميناها ومعناها، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 2006، ص: 107.

²- ينظر، خالد عبد الحلیم العبسي، النبر في العربية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011، ص: 85-97.

³- الزمخشري الخوارزمي، الكشاف، ص: 757.

2- "إشارة إلى نعمة التي اقتضاها الامتتان في كلام فرعون إذ الامتتان لا يمون إلا بنعمة، وقد قيل الكلام استفهام بحذف الهمزة و هو استفهام لإنكار"¹.

التوجيه التنغيي:

التوجيه الأول: جاء بصيغة الاستفهام الإنكاري في قوله (تلك نعمة تمنها علي) وجاء التعبير بالمصدر الصحيح.

التوجيه الثاني: جاء بصيغة التعجب في قوله (أن عبّدت بني إسرائيل) ومما أكد لنا ذلك التعبير بالمصدر المؤول، بالإضافة إلى التضعيف في الفعل "عبدت".

والسياق الذي وردت فيه الآية هو ما يؤكد التوجيه الثاني، وهو الرد على فرعون سؤاله التقريري بالنعم أن يشكر هذا، فقابل سؤاله بسؤال آخر فتفتح الدلالة فيه عن طريق التنعيم امتثالا لقوله تعالى: ﴿فَقُولَا قَوْلَا لِنَا﴾، ومراعاة شعور فرعون، فنجد هنا التنعيم قد وفى بالغرض دون حاجة إلى التقدير.

الآية الثانية:

قال تعالى: ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ (94)﴾ الشعراء: 94.

انتقل السياق هنا من دعاء إبراهيم الذي يتميز بنعمة نازلة إلى نعمة قوية مرتفعة وذلك من أجل تصوير يوم القيامة، حيث يسمعون التقرير قيل أن يككبوا فيها، هنا استعمل النص القرآني النعمة ذات الإيقاع القوي تناسقا مع السياق مع صوت الحركة التي يتم بها، وقال الزمخشري في هذا: "أن الكبكة، تكرير الكب جعل التكرير في اللفظ دليلا على التكرير في المعنى، وكأنه إذا ألقى في جهنم (ينكب) مرة بعد مرة حتى يستقر في فرعها. "

¹- محمد طاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص: 115.

فهنا جاء التكرير "محاكيا لدلالة الشدة والفرع فيه ولعل الذي أضفى على هذا اللفظ نعما صارما وشدة في الدلالة والقدرة على التصوير الصوتي(الكاف، الباء) فكلاهما صوت انفجاري شديد".

الآية الثالثة:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ (206) مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ (207)﴾ الشعراء(206-207).

للآية نعمتين:

***النعمة المرتفعة:** وهي نعمة الاستفهام (ما أغنى عنهم ما كانوا يمتنعون).

***النعمة النازلة:** وهي نعمة الإخبار بالنفي.

التوجيه التنغيبي:

***المعنى الأول:** أي شيء أو أي غناء أغنى عنهم تمتعهم.

***المعنى الثاني:** لو يغني عنهم ذلك في رفع العذاب.

الوجهان اختيار(ها) دون غيرها لأنها تحقق الانسجام الصوتي من جهة، و(المعنى)، من جهة أخرى، وتكرار(ها) ثلاث مرات، شكل عمقا وتكثيفا في المعنى عن طريقتيين:

الأولى: الإبهام في (ما كانوا يوعدون) وهذا أبلغ وأوفى في مقام التهديد.

الثانية: الإبهام والانفتاح في المستوى الدلالي في قوله: (ما كانوا يمتعون)، فنوحى بالشمول عن طريق الإبهام الذي اكتنفها بحيث ما أغني عنهم "استفهامية وهو استفهام إنكار، وفي ما كانوا يمتعون موصول و صلته"¹.

4_ التكرار:

4_ أ . التكرار لغة:

"هو مصدر كرر إذا ردد و أعاد وهو تفعال بفتح الفاء و ليس بقياس بخلاف التفعيل"².

فالظاهرة التكرارية لها بعد دلالي في الدراسة الأسلوبية بحيث تعني الظاهرة الأسلوبية المتكررة داخل أي نص فهنا يمكن أن تشكل ظاهرة أو منبرا أسلوبيا نابعا من هذا التكرار، (فيكون التكرار منبعثا على المثير النفسي) مفضيا إلى نفس المخاطب بأثره، والتكرير الحاصل نتيجة له وقعة، إذا يدق اللفظ بعدها ما يتكرر أبواب القلب موحيا بالاهتمام الخاص بمدلوله، فيشغل شعور المخاطب إن كان خافتا، ويوقظ عاطفته إن كانت غافية"³.

أي هو أن يكرر المتكلم اللفظة بعينها، شاملة لمعناها أو أن يتكرر المعنى وحده، وذلك مرتين أو أكثر من أجل الوصول إلى فائدة جديدة أو غرض معين كالتوكيد أو التهويل أو الوعيد أو التعظيم ، أو غيرها من الأغراض، وهو على أقسام:

- ما تكرر لفظه ومعناه متحد.

¹- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص: 196-197.

²- ميلود نزار، الإحالة التكرارية ودورها في التماسك النص بين القدامى والمحدثين، مجلة علوم إنسانية، العدد44، باتنة (الجزائر)، 2010م، ص: 02.

³ _ السيد عز الدين علي، التكرير بين المثير والتأثير، دار الطباعة المحمدية، دط، 1978م، ص: 212.

- ما تكرر لفظه ومعناه مختلف.

- ما تكرر في المعنى دون اللفظ.

ومن خلال هذا نحاول أن نبين الظواهر الأسلوبية المتكررة في السورة بحيث يكون التكرار في العبارات والألفاظ والحروف له علاقة وثيقة بالتأكيد على بعض العقائد الإسلامية، كما أنها تحدث أثرا في رسم المعالم البارزة للسورة و تحديد مضامينها، والنموذج التالي يعرض أهم الدلالات والمعاني التي أداها التكرار.

4_ ب . الظواهر المتكررة في السورة:

الآيات	عدد تكرارها	التفسير
﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً﴾.	8 مرات	ذكرت هذه الآية في مواضع وسياقات متعددة للتنبيه على قدرة الله وعظمته.
﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾.	5 مرات	فقد وردت في الحديث عن نوح وهود وصالح مرتين وذلك لطغيان قومهم فقد مكث نوح عليه السلام بينهم ألف سنة إلا خمسين عاما يحاجونه ويؤلبون عليه سفهاءهم ويكذبونه...وطال عليهم الأمد حتى مل منهم. وأما قوم هود فلأنهم تجبروا ويطشوا بالمؤمنين وبمن حولهم من القرى، واعتمادهم على قوة أجسادهم وضخامتها، ولبظرمهم وغنائهم وما أمدهم

<p>به الله تعالى من مال وبنين وأنعام وجنات وعيون فكانوا لنعمه جاحدين. وأما قوم صالح فلأن الله تعالى هيا لهم حياة هنية وغنى فاحشا وقوة جسدية مكنتهم من حفر الجبال واتخاذها بيوتا، ثم طلبوا آية فأرسل الله لهم الناقة فظلموا بها وعتوا عن أمر ربهم.</p>		
<p>نلاحظ أنه زاد (هو) أو كررها في الإطعام والشفاء لأنهما مما يدعي الإنسان، فالغرض منه التأكيد أن ذلك منه سبحانه وتعالى لا من غيره.</p>	<p>3 مرات</p>	<p>﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (78) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (79) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (80)﴾</p>
<p>ذكر الأفعال الماضية أدى إلى التعقيب والاستمرار في السورة التي تبين مشاهد العالم والحاضر ومشاهدة العالم الآخر فذلك ليردد معانيها قوة ودلالاتها تأكيدا وإثباتا.</p>	<p>31 مرة 13 مرة</p>	<p>قال قالوا</p>
<p>نلاحظ أن تكرار هذه الحروف في السورة أدى إلى النغم الموسيقي بين الآيات</p>	<p>ن: 226 مرة</p>	<p>ن</p>

م	م:143 مرة	وغلبيت حرف النون لملائمة الفاصلة القرآنية.
ل	ل:159 مرة	

تتجلى قدرة الله تعالى في خلقه وذلك من خلال التكرار الذي وجد في الآيات من عبارات وكلمات وحروف في سورة الشعراء، وتعمل هذه الدلالات على تنبيه الغافلين والمشركين وإرجاعهم إلى تقوى الله، حيث نجد هذا التكرار ساهم في انسجام واتساق السورة بجعلها أكثر وضوحاً على مقدرة الله في كونه، وهذا الأخير من جمالياته أنه يعيد اللفظ أو العبارة بأسلوب مغاير يظهر بلاغة القرآن وتصرفه في فنون القول.

والتكرير في قوله تعالى: (فاتقوا الله وأطيعون)، جاء للتأكيد، والتقريب في النفوس، مع كونه علق على كل واحد منهما بسبب، وهو: الأمانة في الأول، وقطع الطمع في الثاني.

5_المستوى التركيبي:

5_أ. توطئة:

يهتم المستوى التركيبي أو النحوي بالعوامل النحوية وقواعد تركيب الجمل من حيث هي اسمية وفعلية، مثبتة ومنفية، خبرية وإنشائية كما يدرس العلاقات في الجملة نفسها، وعلاقتها بما قبلها وما بعدها¹. مما يعني أنّ دراسة النحو ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بمفهوم التركيب أو الجملة، هذه الأخيرة التي لا يمكن أن تؤلف إلا بقواعد نحوية تحدد بناءه تضبطها ضبطاً صحيحاً، فهذا المفهوم اللغوي لعلم النحو لم يأت عبثاً أو اعتباطاً، بل أتى

1- ينظر: إبراهيم صبح مأمون جرار، المدخل إلى دراسة اللغة العربية، ط2، دار حامد، عمان، الأردن، 2005م، ص:16.

من إدراك اللغويين الشديد لأهمية النحو في استخراج القواعد، والقوانين المتحكمة في تأليف التراكيب والجمال حتى تؤدي الدور المنوط بها، والمعنى المراد لها كما يتمثل هذا المستوى في تحليل النصوص ودراستها أسلوبيا مجالا مهما وخصبا لأنه يضم العديد من البنى التي تعكس الدلالات والمقاصد الخاصة بالمنشئ، ومن أهم البنى التركيبية التي قد تشكل سمات أسلوبية تتمثل في التقديم والتأخير والنواسخ والحذف والانزياح الصرفي والنحوي بحيث يمثل التقديم والتأخير انزياحا عن الأصل وأيضا الحذف الذي هو ذكر عناصر التركيب بحيث تكمن أهمية الحذف في كونه مجال يجعل القارئ يدخل في علاقات تفاعلية تأويلية لمقاصد النص، والجمال الاسمية والفعلية التي يعتمد فيها التعبير القرآني في الدلالة الاسمية والفعلية لأداء معانيه الدينية لأن الاسم يختلف عن الفعل في الدلالة السياقية، بالإضافة إلى جملة النواسخ و غيرها التي تجعل القارئ يقف على ضوءها.

5_ ب . التقديم و التأخير:

للتقديم والتأخير معان سامية راقية بلاغية مهمة و جمالا فنيا بارزا كما يقول عبد القاهر الجرجاني: "التقديم والتأخير كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، ولا يزال يفتر لك عن بديعة، ويضفي بك إلى طبعه، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه ويلطف لديك موقعه، ثم ننظر فنجد السبب إن راقك ولطف عندك إن قد عرف شيء وحول اللفظ من مكان إلى آخر"¹.

ولما كانت اللغة العربية تتمتع بهذه الحرية داخل إطار الجملة، أدى ذلك إلى تنوع أساليب القول العربي وفنونه، ومن الوسائل البلاغية التي عمد إليها القرآن كان التقديم والتأخير، لغرض استمالة مشاعر المسلمين في إيصال المعنى بتركيب متميز وطريق مختصر.

¹ - معين رفيق أحمد صالح ، دراسة أسلوبية في سورة مريم ، ص: 151.

هذه الظاهرة النحوية تجعلنا نخوض في غمار القول أن اللفظ في غير موضعه الأصلي وذلك لأهميته ، فهو يشكل عنصر أساسي للتركيب وهذا هو موضوع حديثنا.

5_ ب . 1 . تقديم الخبر:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّمَا لَأَجْرًا لِنُكُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴾ الشعراء: 41

يتقدم خبر أنّ على اسمها إذا كان المبتدأ نكرة والخبر شبه جملة، وهنا نجد أن (لنا) هي الخبر شبه جملة و أجرا اسمها منصوب و الغرض منه ثقة السحرة بفرعون ووضح الزجاج ذلك في قوله " على جهة الثقة منهم به" قالوا أنّ لنا أجر ¹ ووضح أيضا أبو حيان أنّ " تقديم الخبر أكد من تقديم المخبر عنه لقرب عود الضمير، فهو أمر شائع أو السامع لأنه إذا كان الاسم نكرة تعين تقديمه كما في الآية"².

5_ ب . 2 . تقديم المبتدأ على الخبر الفعلي:

قال تعالى: ﴿ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴾ الشعراء 78.

إذا كان المبتدأ ضمير والخبر جملة فعلية وجب تقديم المبتدأ وهنا نجد أن يهديني هو الخبر والمبتدأ هو الضمير "هو" والغرض منه تأكيد على قدرة الله عزّ وجل في خلقه لذلك جاء " الخبر فعلي وذلك لتخصصه متوالي الهداية دون غيره، والقول في تقديم المسند إليه على الخبر في قوله أو الذي "هو يطعمني ويسقيني" وقوله فهو يسقيني للرد على زعمهم إن الأصنام لهم تسير ما يأكلون وما يشربون وبها برؤهم إذا مرضوا وليسوا بضميري فصل أيضا"³.

¹ - الزجاج، معاني القرآن و بيانه، عالم الكتب، بيروت، ج4، ط1، 1988، ص: 89.

² - منبر المحمود المسيرى، دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم، مكتبة وهبة، القاهرة، دط، 2005، ص: 190.

³ - محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، الدار التونسية، ج19، دط، ص: 140، 141.

تظهر قدرة الله عزّ وجل في صنيعه من خلال التقديم الذي لعب دورا هاما في الانسجام بين الآيات حيث نجد أن هذا الأسلوب طغى في السورة بكثرة فهو مظهر من مظاهر الدقة والاختبار.

5_ ب . 3 . تقديم الهمزة والاستفهام:

قال تعالى: ﴿ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾ الشعراء:75.

من الملاحظ أن أدوات الاستفهام كثيرة في هذه السورة و هذا ما يدل على التنبيه والارشاد، " فالفاء في (أفرايتم) للتفريغ و قدم عليها الهمزة، اتبعا للاستعمال المعروف، وهو صدارة أدوات الاستفهام وفعل الرؤيا قبلي، ومثل هذا التركيب استعمل في التنبيه على ما يجب أن يعلم على إرادة التعجيب مما يعلم من شأنه"¹.

6_ الحذف:

تحدث البلاغيون القدامى عن الحذف بأنواعه وأقسامه، لكنهم لم يقفوا طويلا عند وظيفته البلاغية في نقل المعنى واقتصرت جهودهم في هذا المجال على بعض الإشارات المقتضية والسريعة باستثناء عبد القاهر الجرجاني الذي يصفه بأنه: " باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجذك أنطق ما تكون إذا لم تتنطق، وأثم ما تكون إذا لم تبين"².

¹ - محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص: 140، 141.

² - سعد محمد علي التميمي، الانفتاح الدلالي في سورة الشعراء دراسة بلاغية تحليلية، الجامعة المستنصرية، كلية التربية قسم اللغة العربية، ص: 6.

ومن هنا فإن هذا الأسلوب أي أسلوب الحذف يشغل تفكير السامع في عملية التقدير والبحث عن المصوغات التي حذفت، وهو على أنواع سنعرضها في بعض آيات السورة:

6_ أ_ حذف المضاف:

قال تعالى: ﴿ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴾ (72).

لابد في "يسمعونكم" من تقدير حذف المضاف معناه "أهل يسمعون دعائكم" وقرأ قادة "يسمعونكم" أي هل يسمعونكم الجواب عن دعائكم، وهل يقدر على ذلك وجاء مضارعا مع إيقاعه إذا على حكاية الماضية¹.

6_ ب_ حذف المفعول به:

قال تعالى: ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ الشعراء:6.

إن السمة الأسلوبية في هذا النص القرآني لها أثرين:

الأثر الأول: معنوي ويتجلى في المبالغة في التكذيب عن طريق التعليم الناتج عن الحذف، ومن ناحية أخرى الحذف مشعر بالتهديد لهم بجسامة فعلهم "أي سوف تتحقق أخبار الوعيد الذي توعدهم به القرآن الذي كانوا يستهزئون به"²، لذلك اكتفى الفعل بفاعله دون أن يتعدى إلى مفعول فالمراد نسبتهم إلى التكذيب دون الشيء المكذب.

بينما الأثر الثاني: صوتي ويظهر في تحقيق الانسجام النغمي بين الآيات في السورة ومن جهة أخرى لما له من أثر ذكر المفعول لاختيار الجانب الموسيقي الصاخب والعنيف

¹ - أبي القاسم الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، الكشاف، دار المعرفة، بيروت، ط3، 2009، ص:762.

² - محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص:100.

المتمثل بالتهديد "وذلك سوف تبلغهم أخبار استهزائهم بالقرآن، أي أخبار العقاب على ذلك"¹، وذلك لا يكون إلا بحذف المفعول به.

6_ ج _ حذف الحال والخبر والمفعول به:

قال تعالى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ (208) ذِكْرَى وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ (209)﴾ الشعراء: 208 _ 209.

اختلف كثير من النحاة في إعراب "ذكرى" وكان لهم مذاهب مختلفة، فالنموذج الآتي يبين ذلك:

المذهب	الإعراب	التقدير	الغرض
المذهب 01	حال	مضاف محذوف (نوي)	المبالغة في التذكير.
المذهب 02	خبر	مبتدأ محذوف (هذه ذكرى)	التهديد والعقاب.
المذهب 03	متعلق لأهلكتنا (مفعول به)	متعلق ب: أهلكتنا	إهلاكهم تذكرة لغيرهم.

في المذهب الأول: "استثناء من أحوال محذوفة، والتقدير ما أهلكتنا من قرية في حال من الأحوال إلا في حال لها منذرون، وعزيت جملة الحال من الواو استثناء عن الواو بحرف عن الاستثناء"².

¹ - محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص: 100.

² - المصدر نفسه، ص: 198.

أما المذهب الثاني: "أي هذه ذكرى، فذكرى في موضع رفع على الخبرية لمبتدأ محذوف دلت عليه قرينة السياق كقوله تعالى: في سورة الأحقاف "بلاغ" أي هذا "إبلاغ"¹.

وفي المذهب الثالث: حذف مفعول ظالمين لقصد تعميمه كقوله تعالى: "ولا يظلم ربك أحدا"².

نجد الانزياح في القاعدة النحوية يجعل المتلقي يركز على الأهم وهي "الذكرى" لذلك ذكرت أولاً، ثم جاء الإنذار ثانياً عن طريق الوقف والابتداء، تحقيقاً للإرادة الإلهية التي جاءت لتذكير الإنسان، ثم لتطبيق العدالة عليه خلال الإنذار.

7_ الاستفهام:

الاستفهام في اللغة هو طلب الفهم، وأما في النحو فهو أسلوب يطلب به العلم بشيء مجهول، فتجيب السائل بالنفي أو الإيجاب"³.

وهو الذي لا يقصد به السؤال عن أمر، أو طلب والجواب عنه، وإنما يقصد به النفي أو الإنكار والتقرير والتوبيخ أو التعظيم أو الإجلال". وتظهر دلالاته من خلال فهم معنى القول والنماذج التالية توضح ذلك:

الآية الأولى:

قال تعالى: ﴿قَالَ أَلَمْ نُنزِّكْ فِيْنَا وَلِيْدًا وَكَلِمَاتٍ فِيْنَا مِنْ عَمْرِكُ سِنِيْنَ (18) وَفَعَلْتِ فَعَلْتِكِ الَّتِي فَعَلْتِ وَأَنْتِ مِنَ الْكَافِرِيْنَ (19) قَالَ فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّيْنَ (20) فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ

¹ - محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ص: 198.

² - المصدر نفسه، ص: 198.

³ - عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه إعرابه، مطبعة الشام، توزيع مكتبة الغزالي، ط1، 1421هـ، 2000م، ص:8.

لَمَّا حِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ (21) وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ (22) قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ (23) قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنُتُمْ مُوقِنِينَ (24) قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ (25) ﴿ الشعراء: 25_18 .

سؤال فرعون، ففرعون يريد أن يقر موسى بذلك ليدينه بهذا أي تحقيق في كلمة (نريك) ثم تتقلب عليا؟ فالاستفهام هنا "تقريري وجعل التقرير على نفي التربية مع أن المقصود الإقرار بوقوع التربية مجرات لحال موسى في نظر فرعون إذ رأى في هذا الكلام جرأة عليه لا تناسب حال من هو ممنون لأسرته بالتربية لأنها تقتضي المحبة والبر"¹.

الآية الثانية:

قال تعالى: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ (23) قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنُتُمْ مُوقِنِينَ (24) ﴾ الشعراء: 23_24.

هنا استفهام سؤال فرعون عن حقيقة رب العالمين في المقابل جواب موسى ربك رب السموات والأرض والغرض منه التقرير "بحيث انظم السؤال والجواب على طريقة السؤال بكلمة (ما) عن الجنس وهو جاز عن الوجه الأول من وجوه الثلاثة في تقرير السؤال"².

الآية الثالثة:

قال تعالى: ﴿ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴾ الشعراء: 25.

¹ محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مصدر سابق، ص: 111.

² المصدر نفسه، ص: 117.

هنا (ألا) أفادت النفي والهمزة يريد بها الأمر أي اسمعوا فهنا استفهام تعجبي من حالة عدم سماعهم والغرض منه التنبيه وكما موضح في كتاب التحرير والتنوير "هنا استفهام تعجب من حالهم كيف لم يستعملوا ما قاله موسى فنزلهم منزلة من لم يسمعه تهييجا لنفوسهم كي لا تتمكن منهم حجة موسى، فسلط الاستفهام على نفي استماعهم كما تقدم"¹.

الآية الرابعة:

قال تعالى: ﴿قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ الشعراء:75.

هنا استفهام يبين نوع الجنس الذي كانوا يعبدونه و (ما) اسم استفهام يسأل به عن تعيين الجنس كما تقدم في قوله (وما رب العالمين) في نفس السورة "والاستفهام صوري فإن إبراهيم يعلم أنهم يعبدون أصنام ولكن إراديا لاستفهام افتتاح المجادلة معجم فألقى عليهم هذا السؤال ليكونوا هم المبتدعين بشرح حقيقة عبادتهم ومعبوداتهم"².

الآية الخامسة:

قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ (106) الشعراء: 106.

قوله (ألا تتقون) "يجوز أن يكون لفظ "ألا" مركبا من حرفين همزة الاستفهام دخلت على (لا) النافية، فهو استفهام عن انتفاء تقواهم مستعمل في الإنكار وهو يقتضي امتناعهم من الامتثال لدعوته"³، غرضه اعتراض لما يتقون ودعوتهم إلى تقوى الله لقوله (فانقوا الله وأطيعون) لتأكيد قوله (ألا تتقون).

¹ _ محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص:118.

² _ المصدر نفسه، ص:138.

³ _ المصدر نفسه، ص: 158.

الآية السادسة:

قال تعالى: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةً تَعْبَثُونَ (128)﴾ الشعراء: 128.

هنا الاستفهام أفاد معنى الإنكار كما هو موضح في كتاب التحرير والتنوير "على ما قارن بناءهم الآيات واتخاذهم المصانع وعلى شتمهم على الناس عند الغضب فرع عليهم أمرهم باتقاء الله، وحصل مع ذلك التقرير والتكرير جملة الأمر بالتقوى والطاعة¹ والغرض منه: التوجه والإرشاد.

8_ الانزياح الصرفي:

8_أ . الانزياح من الكثرة إلى القلة:

قال تعالى: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ (54)﴾ الشعراء: 54.

الشر ذمة: وهي الطائفة أو الجماعة القليلة كما كان يمكن التعبير عنها بالقلة لكنه عدل عنها إلى القلة القليلة زيادة في احتقارهم واستصغار شأنهم تم جمع وصفتهم ليعلم أن كل ضرب منهم قليل واختيار جمع المذكر السالم الذي هو للقلة هذه "أربعة أوجه" تتساند لتقليلهم وهناك وجه خامس وهو أن جمع الصفة بالموصوف وتناهيه فيه بالنسبة إلى غيره من الموصوفة، وهنا "إتباعه بوصف قليلون للتأكيد بدافع احتمال استعمالها في تحقير الشأن وهو مؤكد بمعناها ولذا جيء به بصيغة جمع السلامة الذي هو ليس من جموع الكثرة"².

8_ ب . الانزياح عن الجمع إلى المثنى:

قال تعالى: ﴿قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ (15)﴾ الشعراء: 15.

¹ _ محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص: 169.

² _ المصدر نفسه ، ص: 130.

حيث قال "فأتيا" مثنى بعد أن قال "معكم" (إنا معكم مستمعون) "قالصيغة المقصودة هنا هي صيغة النصر والتأييد فهو يرسمها في صورة الاستماع الذي هو أشد درجات الحضور والانتباه"¹.

8_ ت . الانزياح على المثنى إلى اللفظ:

قال تعالى: ﴿ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الشعراء: 16.

حيث عدل (رسولا) إلى (رسول) وقد جاء مثناه على الأصل في الأصل في سورة طه.

قال تعالى: ﴿ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الشعراء: 16.

مما يؤكد أنها عدول في آية الشعراء حيث لا مانع صرفي من التشبه فهنا "كلمة الرسول يكون بمعنى المرسل وبمعنى الرسالة ثم تعني المرسل فلا يكن به من تثنية، وجعلها هنا بمعنى الرسالة فجاز التنويه فيه إذا وصف به بين الواحد والتثنية والجمع كما يفعل بالصفة بالمصادر نحو صوم وزرر"².

وفي الآية المتقدمة حركة عدولية متعددة، ذلك أنه أراد المخاطب المثنى على الأصل في (فأتيا) (قولا) (إننا) ثم عدل في الأخير إلى المثنى فتكون الآية بذلك قد تضمنت الأوضاع الخطابية الثلاثة (المفرد، المثنى، والجمع).

8_ ث . الانزياح في الجنس:

قال تعالى: ﴿ فَأَجْبِيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ (119) ﴾ الشعراء: 119.

وقوله أيضا:

¹ _ سيد قطب، في ظلال القرآن، ص: 3005.

² _ الزمخشري الخوارزمي، الكشاف، ص: 756.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (164) الشعراء: 119.

هنا العدول في الآيتين في كلمة "الفلك".

المؤنث في سورة البقرة في سياق والمذكر في سورة الشعراء في سياق.

8_ ج . العدول إلى الصفة:

في قوله تعالى: (لتكنن من المخرجين) وقوله: (من القالين) انزياح عن الجملة الفعلية إلى الصفة، وكثير ما ورد في القرآن - خصوصا في هذه السورة العدول عن التعبير بالفعل إلى التعبير بالصفة المشتقة، ثم جعل الموصف بها واحدا من جمع، والسر في ذلك أن التعبير بالصفة إنما يفهم وقوعه خاصة، وأما التعبير بالصفة ثم جعل الموصف بها واحدا من جمع فإنه يفهم أمرا زائدا على وقوعه، وهو أن الصفة المذكورة كالسمة للموصوف، ثابتة العلوق به، كأنها لقب.

9_ النواسخ:

الجملة الفعلية والجملة الاسمية:

الجملة الفعلية تختص بالتجدد والحدوث، بينما الجملة الاسمية تختص على الثبوت والدوام، فدلالة هذه الجمل تمثل صيغة الانزياح بحيث كلما غلب نوع منها كان ذلك أثر في عملية التركيب، وهذا ما يمكننا تبيينه في بعض من آيات سورة الشعراء في النموذج الآتي:

9_ أ . الجمل الفعلية:

ما تبين لنا في سورة الشعراء أن عملية التركيب فيها مبنية على كثرة الأفعال الماضية، وهذا ما يدل على الاستمرارية والتغيير داخل هذه السورة.

الجمل الماضية ومجال استعمالها:

إن الاهتمام سيكون منصب حول النمط ف الأسلوب التركيبي، الذي يهدف إلى خلق الأثر الجمالي، فالفعل الماضي أكثر تردد من الأزمنة الأخرى في السورة ففي قوله:

الآية الأولى:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنْ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ الشعراء: 10.

الفعل: نادى.

الفاعل: ربك.

المفعول به: موسى وهو اسم مفرد.

"يكون (إذا) اسم زمان منصوب بفعل محذوف تقديره" لذلك دل على الاستمرارية والحركة في الدعوى والغرض "هو تفصيل لأسباب الموعظة بذكر دعوة موسى إلى أمر بإبلاغه وأعراض فرعون وقومه وما عقب ذلك إلى الخاتمة"¹.

¹ _ محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص: 103.

الآية الثانية:

قال تعالى: ﴿ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ (71) ﴾ الشعراء: 71.

قالوا: فعل.

ضمير مستتر هو: فاعل.

جملة مقول القول: (مفعول به) " قالوا نعبد أصناما".

الآية تتضمن (فعل + فاعل + مفعول به) فقد شكلت إيقاعا في خلق الانسجام بين الفعل وفاعله ودلالاتها "دعواهم إلى الاستدلال على انحطاط الأصنام عن مرتبة استحقاق العبادة ليكون إيمان الناس مستندا لدليل الفطرة"¹، والغرض منها تمسكهم بعبادتهم للأصنام وعدم خضوعهم لدعوة إبراهيم.

9_ أ_ 1. الجمل المضارعة:

تظهر جمالية السورة من خلال ما تحتويه من معايير تؤدي بها الوظيفة الانزياحية، مراعيًا في ذلك سلامة التركيب فشكلت وظيفة جمالية، لأن دلالة كل من الأفعال تأخذ دلالة انزياحية، فدلالة (يريد) معنوية بينما دلالة (يضيق) هي دلالة حسية.

الآية الأولى:

قال تعالى: ﴿ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ (13) ﴾ الشعراء: 13.

¹ محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص: 138.

الفعل: يضيق

الفعل: ينطلق

الفاعل: أنا

الفاعل: أنا

المفعول به: صدري

المفعول به: لساني

في الآية جملتين فعليتين مع الأمر فيها فأظهرت تنوع في الطلب، وهي الأمر بالاستعانة والواو الحالية "والقصد تمهيد ما فرعه عليه من طلب تشريك أخيه هارون معه لأنه اقدر منه على الاستدلال والخطابة".

الآية الثانية:

قال تعالى: ﴿يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾ (35) الشعراء:
35.

الفعل: يريد

الفاعل (مستتر): هو

المفعول به: جملة فعلية

في هذه الآية الجملة الفعلية موضحة مبينة لظروف القوم، فخلقت إيقاعا عذبا لهذا نجد في الآية قوة وشدة.

الآية الثالثة:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (183)﴾

الشعراء: 183.

الفعل: تبخسوا

الفاعل: أنتم

المفعول به: الناس، أشياءهم

تعدي الفعل إلى مفعولين أدى إلى توضيح المعنى لذهن السامع لدلالة على الأمر بترك هذا الصنيع والفعل، والمعدول عنه.

10_ الجمل الاسمية:

لقد وردت الجمل الاسمية بقلة على عكس الجمل الفعلية لان حالة السكون لا توافق السورة وأغراضها لذلك كانت الزيادة في السورة للجمل الفعلية خاصة بالأفعال المضارعة والماضية، ويمكن أن نوضح ذلك في الجمل البسيطة والمركبة.

10_ أ . الجمل السمية البسيطة:

الآية الأولى:

قال تعالى: ﴿قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ (15)﴾ الشعراء: 15.

إنّا: مبتدأ معرفة_ ضمير منفصل

معكم مستمعون: خبر نكرة

في هذه الآية جاء المبتدأ (ضمير) والخبر (مستمعون) نكرة فهي "مستأنفة استئنفاً بيانياً لأن أمرهما بالذهاب إلى فرعون يثير في النفس أن يتعامى فرعون عن الآيات، ولا يرعوى عند رؤيتها عن إلحاق الأذى لهما فأجيب بأن الله معهما ومسمع لكلامهما وما يجيب فرعون به" والغرض منها التأكيد.

الآية الثانية:

قال تعالى: ﴿فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ الشعراء: 45.

هي: ضمير منفصل مبتدأ.

تلقف ما يافكون: جملة فعلية "خبر".

فالجمله الاسمية جاءت للدلالة على الثبات والدوام في مثل هذه المواطن، وجعل خبرها فعلا مضارعاً فقال (تلقف) للدلالة على أن تلقفها كان سريعاً ومستمرًا.

الآية الثالثة:

قال تعالى: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ (224) الشعراء: 224.

الشعراء: مبتدأ.

يتبعهم: خبر جملة فعلية.

حيث دلت هذه الجمل الاسمية البسيطة في هذه الآيات بقوة العبارة وإيقاعها العذب، وكان لذلك أثر كبير في جذب انتباه السامع وإيقاظ مداركه.

9_ب . الجمل الاسمية المركبة:

الآية الأولى:

قال تعالى: ﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ (51)﴾

الشعراء: 51.

كان: ناسخ.

نحن: اسمها.

أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ: خبرها _ مفرد معرفة _

في هذه الآية الكريمة جملة اسمية دخل عليها ناسخ لغرض التأكيد وهنا بدل سياق في هذه الآية على "الروعة والمغامرة، لا يزيد شيئاً، ليبقى للمشهد جلاله الباهر وإيقاعه العميق"¹

الآية الثانية:

قال تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ

الْعَظِيمِ (63)﴾ الشعراء: 63.

كان: ناسخ.

كُلِّ: اسمها.

كالطَّوْدِ الْعَظِيمِ: خبرها _ شبه جملة _ .

¹ _ السيد قطب، في ضلال القرآن، ص: 3015.

تمثلت الجملة الاسمية بكان واسمها وخبرها الذي جاء شبه جملة لإظهار المعنى الخفي وحجب السامعين وإقامة اليقين لدى المتلقي.

الآية الثالثة:

قال تعالى: ﴿وَأَعْفِرْ لِأَيِّ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ (86)﴾ الشعراء: 86.

إن: ناسخ.

هو: اسمها _ ضمير مستتر _ اسمها.

كان من الظالمين: خبرها جملة اسمية.

جاء المبتدأ في هذه الآية ضمير والخبر جملة اسمية لتناسق المعنى وهنا تذل ودعاء لطلب المغفرة من الله، والغرض "تعليل لطلب المغفرة لأبيه فيه إيماء إلى أنه سأل له مغفرة خاصة وهي أكبر الذنوب وعن الإشراف بالله"¹.

ونلاحظ انسيابية في الأسلوب المستعمل من طرف سيدنا إبراهيم مما أعطى للتعبير جمالية.

الآية الرابعة:

قال تعالى: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ (129)﴾ الشعراء: 129.

لعل: ناسخ.

ك: اسمها.

¹ _ محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص: 147.

تخلدون: خبرها _جملة فعلية_ .

في الآية جملة مستأنفة ولعل للترجي، وهو طلب المتلفظ شيئاً قريباً للحصول والغرض منها "توجيه إنكار هود على قومه عملين كان معدودين في النافع من أعمال الأمم"¹.

الآية الخامسة:

قال تعالى: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ (129)﴾ الشعراء: 129.

ظلت: ناسخ.

أعناقهم: اسمها.

خاضعين: خبرها مفردة نكرة.

تتكون هذه الآية من ناسخ "ظل"، "واسمها" و"خبرها" نكرة فأوحت إلى تنسيق فني في الآية للتعبير عن الصفة اللازمة فيهم.

الآية السادسة:

قال تعالى: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (3)﴾ الشعراء: 3.

لعل: ناسخ.

ك: اسمها.

باخع: خبرها.

¹ _ محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص: 168.

نلاحظ في هذه الآية اسم لعلك ضمير مخاطب "ك" للدلالة على الخطاب الموجه لرسول الله صلى الله عليه وسلم" وهذا يدل على المشقة التي كان يعانيها الرسول صلى الله عليه وسلم في تكذيب قومه له"¹.

11_ المستوى الدلالي:

لقد تطرقنا قبل إلى المستوى الصوتي، والتركيبي، أما الآن فنحن بصدد معالجة المستوى الدلالي للحديث عنه" الذي يعنى هذا العلم بدراسة المعنى وهو فرع من فروع علم اللغة يتناول نظرية المعنى"²، لأنّ اللغة بحد ذاتها متراكبات دلالية تتجلى عادة في ألفاظ تنتج من خلاله النص بفعل الشحنات الدلالية التي تكشف عن المعنى الذي يقع وراء هذه الدلالات، وسنتطرق عن هذا في سورة الشعراء للبحث في بعده الدلالي وذلك من خلال التصوير الفني الذي يحوي على علم البيان من بنى تصويرية لها رديفة أساسية في نجاح العملية التخاطبية بين المرسل والمتلقي، وأيضا الكلمات المفاتيح وهذا ما نسعى لتبيينه.

11_ أ. دلالة الصور البيانية:

تمثل الصورة في أبسط تعريفاتها "رسم قوامه الكلمات" و"يعبر هذا المصطلح عن كل ما له صلة بالتعبير الحسي"³. أما البيان فهو معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضع الدلالة عليه، وبالنقصان لتحرز بالوقوف على ذلك الخطأ في مطابقة الكلام ولتمام المراد فيه"⁴. وعليه فالصورة البيانية تشمل فنون البيان من استعارة التي هي أبرز الأشكال البلاغية الدلالية، وهي تتضمن التشبيه منذ أرسطو، وتختزل بعض أطرافه، كما أنّ لها وظائفها العامة في التكنيف الأسلوبي والتفاعل الدلالي وتعديل نظام القيد

¹ - محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص: 262.

² - أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار العروبة للنشر و التوزيع الكويت، 1982، ص: 2.

³ - مصطفى ناصف، الصورة الأدبية، ط2، دار الأندلس، بيروت، 1981، ص: 03.

⁴ - أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، ط1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1937، ص: 77.

الثقافية¹، البعد الدلالي هو الهدف من تحليلها ومن هنا نبين ذلك التصوير الجزئي الذي يدفعنا للكشف عن الصورة الكلي المحتواة، وبذلك نكشف عن الترابط الذي يوصلنا إلى العمق الدلالي المتكامل، فالنماذج المختارة التالية توضح لنا هذا التصوير الفني:

11 - أ - 1 . الاستعارة المكنية:

الاستعارة كما يقول عبد القاهر الجرجاني: "تبرز هذا البيان في صورة مستجدة تزيد قدره، ونبله، وتوجب له بعد الفضل فضلا، وإنك لتجد اللفظة الواحدة قد اكتسبت بها فؤاد حتى تراها مكررة في مواضع، ولها في كل واحد من تلك المواضع شأن مفرد، وشرف مفرد وفضيلة مرموقة"².

الآية الأولى:

قال تعالى: ﴿وَخَفِضْ جَنَاحَ كُلِّ مَن آتَبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (215)﴾
الشعراء: 215.

بنية الاستعارة وتحليلها:

المستعار منه: الإنسان.

المستعار: الطائر.

نوع الاستعارة: مكنية.

¹ - صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، لوحان للنشر، القاهرة، ط1، 1996، ص: 282.

² - عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، محمود شاكر، ط1، مطبعة المدني القاهرة، 1412هـ، ص: 42.

شبه الإنسان بالطائر فحذف المشبه به (الطائر) وذكر المشبه (الإنسان) ورمز له بقريئة دالة هي (اخفض جناحك) على سبيل الاستعارة المكنية "وخفض الجناح مثل للمعاملة باللين والتواضع"¹، بحيث يوضح الغرض من هذه الاستعارة في كتاب التحرير والتنوير: "التنويه بشأن الإيمان كأنه قيل واخفض جناحك لهم لأجل إيمانهم كقوله تعالى (ولا طائر يطير بجناحيه)"². هنا تشبيه المجرد بالمحسوس.

الآية الثانية:

قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ (200)﴾. الشعراء: (200)

بنية الصورة الاستعارية:

المستعار منه: القرآن.

المستعار: الطريق أو الواد الوعر.

نوع الاستعارة: مكنية.

نجد في هذه الآية الكريمة استعارة مكنية، حيث شبه القرآن بالطريق فذكر المشبه وهو (القرآن) وحذف المشبه به (الطريق) وأبقى على قريئة دالة عليه وهي (الفعل سلكناه).

نلاحظ في السورة الاستعارية (سلكناه في قلوب المجرمين) أنه تجسد الشيء المعنوي بصورة الشيء المادي، وهذا انزياح يدل على مدى تأثير القرآن في القلوب وعدم إيمانهم به" والتعبير برسم صورة حسية لملازمة التكذيب لهم"³.

¹ - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص: 202.

² - المصدر نفسه، ص: 3042.

³ - سيد قطب، في ضلال القرآن، ص: 3042.

وذلك يشكل بعدا دلاليا وجماليا إلى آيات أخرى أو صورة بيانية أخرى، فلفظة "قلوب" شيء مادي ولفظة "سلكناه" معنوي وهو شعور خفي، فهنا هذه الآية لها معنى حقيقي باستقبال ما قاله الله، وهنا " أراد به الدلالة على تمكنه مكذبا في قلوبهم أشد التمكن وأثبتته، وجعله بمنزلة أمر قد جبلوا عليه و فطروا ..."¹

الآية الثالثة:

قال تعالى: ﴿ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةَ سَاجِدِينَ (46) ﴾. الشعراء: (46)

بنية الصورة الاستعارية:

المستعار منه: السحرة.

المستعار: المصلي (الساجد).

نوع الاستعارة: مكنية.

نجد في هذه الآية الكريمة استعارة مكنية، حيث شبه السحرة بالمصلين فذكر المشبه (السحرة) وحذف المشبه به (المصلين) وأبقى على قرينة دالة عليه ألا وهي (فعل السجود).

وما نلاحظه من خلال هذه الآية الكريمة أنّ الجمال الفني سيطر عليها ما أكسبها بديعا لا مثيل له، حيث نجدهم وكأنهم طرحوا على وجوههم، ولم نجده يقول خروا ساجدين لمشاكلة اللقاءات المتقدمة.

11_ أ . الاستعارة التمثيلية:

¹ - الزمخشري الخوارزمي، الكشاف، ص: 770.

ماهيتها:

هي "تركيب استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي"¹.

وسميت تمثيلية لأن التمثيل عام في كل استعارة، للإشارة إلى عظم شأنها وهي مبنية على تشبيه التمثيل، وكلاهما أبلغ أنواع الاستعارات والتشابهية ويهتم بها البلغاء².

الآية الأولى:

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ (225). الشعراء (225)

بنية الاستعارة و تحليلها:

المستعار منه: هو حال الشعراء.

المستعار: هو حال الهائمين.

نوع الاستعارة: تمثيلية.

هنا في هذه الاستعارة التمثيلية بعد دلالي و جمالي ساهم في إبراز حال الشعراء من خلال التشبيه الحسي لشيء معنوي، فالصورة"مثلت حال الشعراء بحال الهائمين في أوجه مختلفة، لأنّ الشعراء يقولون في فنون من هجاء و اعتداء على أغراض الناس"³

¹ - حمدى الشيخ. الوافي في تيسير البلاغة. كلية الآداب. جامعة بنها، 2011، ص:32.

² - محمد أتونجي. الجامع في علوم البلاغة المعاني، البيان، البديع، ط1، دار العزة و الكرامة للكتاب. وهران، الجزائر، 2002، ص:182.

³ - الزمخشري الخوارزمي، الكشاف، ص: 209.

11_ أ _ المجاز المرسل:

وهو أهم أنواع المجاز، والذي يعتنى البلاغيون به، وهو مجاز مفرد وسمي مرسلًا لإطلاقه عن التعقيد بعلاقة واحدة مخصوصة. وهو الكلمة المستعملة قصداً في غير معناها الأصلي لعلاقة غير المشابهة، مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي¹.

دور المجاز في ظلال المعنى القرآن:

العلاقة بين الدال والمدلول في الحقيقة فهي علاقة اعتبارية غير مسوغة، ولا مدروسة، أما العلاقة بين الدال والمدلول في المجاز علاقة غير اعتبارية، فهي علاقة منطقية مسوغة، وهي علاقة مدروسة واعية، فنحن لا نعرف الصلة بين لفظ وما يدل عليه. وهذا ما جعل المجاز أسلوباً جمالي في التعبير تكتسب فيه الألفاظ دلالات جديدة، وهو يخرج باللغة عن الاستعمال المألوف، فيكسبها وضاءة وطرافة ونضارة. وقد ذكر ابن جني ثلاثة فوائد للمجاز، وذكر أنه إنما يقع المجاز ويعدل إليه عن الحقيقة لثلاثة معاني هي:

* الاتساع، والتوكيد، والتشبيه، فإن عدت الثلاثة تعينت الحقيقة...².

* المجاز المرسل والمجاز العقلي بأنواعهما يؤديان في الغالب المعنى المقصود بإيجاز، والإيجاز مقصد من أهم مقاصد البلاغة.

* كما أن المجاز ليس استخداماً عشوائياً للألفاظ بل هو نظام عام مرتبط بالحياة والتراث.

¹ - محمد ألتونجي، الجامع في علوم البلاغة المعاني، ص: 168.

² - وليد إبراهيم قصاب. علم البيان، ص: 215.

الآية الأولى:

قال تعالى: ﴿وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ (84)﴾.

في هذه الصورة المجازية مجازاً مرسل إذ المراد باللسان هنا الثناء، وذكر اللسان مجازاً لأنه سبب فالعلاقة هي سببية ودعوة باللسان، وقيل هو مجاز من إطلاق الجزء على الكل لأن العلاقة علاقة آية "واللسان مراد به الكلام من إطلاق اسم الآلة على ما يتقوم بها ... وإضافة (لسان) إلى (صدق) من إضافة الموصوف إلى الصفة ففيه مبالغة الوصف للمصدر، أي لساناً صادقاً".¹

11_ أ_ ث . المجاز العقلي:

وهو كما عرّفه الخطيب: "إسناد الفعل أو ما في معناه إلى ملابس له غير ما هو له بتأول، وللفاعل ملابسات شتى: يلبس الفاعل، والمفعول به، والمصدر، والزمان والمكان، وسمي عقلياً لاستناده إلى العقل دون الوضع اللغوي".²

المجاز العقلي في سورة الشعراء:

الآية الأولى :

قال تعالى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ (4)﴾ الشعراء(4).

بنية المجاز وتحليله:

¹ _ محمد الطاهي ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص: 146.

² _ عبد العزيز بن صالح العمار، أصل في قرص آخر، التصوير البياني في حديث القرآن عن القرآن دراسة بلاغية تحليلية، ط1، سلسلة الدراسات القرآنية دبي، الإمارات، 2006، ص:34.

خطاب مجازي: خضوع الأعناق لآية السماء.

خطاب حقيقي: خضوع العقلاء للسماء.

نلاحظ في هذه الصورة المجازية أنّ المجاز العقلي في إسناد الخضوع " للأعناق".

فقد يقول كيف صح مجيء خاضعين خبرا عن الأعناق والخضوع من خصائص العقلاء، وقد كان أصل الكلام فظلوا لها خاضعين، والسر في ذلك إنه لما وضعت بالخضوع الذي هو للعقلاء قيل خاضعين لما تقدم في قوله " ولي ساجدين" ويستعمل في الانقياد مجازا من أسباب الخضوع، وإسناد الخضوع إلى الأعناق مجاز عقلي، وفيه يتمثل الحال الناقدين الخائفين الأدلة بحال الخاضعين الذين يتقون أن تصيبهم قاصمة على رؤوسهم وينحنون اتقاء المصيبة النازلة بهم¹.

الآية الثانية:

قال تعالى: ﴿وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ (151)﴾. الشعراء (151)

بنية المجاز و تحليله:

الحقيقة: صاحب الأمر.

المجاز: إسناد الفعل للأمر.

_ الحقول الدلالية:

لقد اشتملت السورة على أبعاد دلالية متنوعة توحي إلى معنى وبنية عميقة، والكشف عن الصورة البيانية في السورة هو الأساس للكشف عن الدلالة المتمركزة في الآيات

¹ _ محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص: 96.

القرآنية، ولذا لا بد علينا أن نغوص في هذا البحر لمعرفة جوانبه الدلالية التي اشتمل عليها ونبحث في معجم المواد، وذلك من خلال الكشف عن الألفاظ المشتملة لهذا الحقل والمواضع التي وردت فيها، ويوضع المعنى العام الذي يتناوله كل حقل دلالي فيمنحه دلالة مميزة من خلال موضع هذه الألفاظ في السورة و النموذج التالي يوضح ذلك:

حقل الكون	حقل الدين	حقل الضعف	حقل الحرب
انبثنا	فرعون	أخاف	جنود
الأرض	هارون	خاضعين	المجرمون
الجبال	الرسول محمد عليه	قررت	حبالهم
عيون	السلام	مرضت	المسجونين
زرع	موسى	عجوزا	تقبلون
النخل	نوح	يضررون	العذاب
واد، البشر	عاد	تجني	أهلكنا
مطر	ثمود		دمرنا
السموات	شعيب		
البحر	لوط		
المشرق	صالح		
المغرب	الجنة		
الفلك	الجحيم		
	إبراهيم		

ما نلاحظه من خلال الجدول الذي ذكرناه آنفا أنّ حقل الكون طغى على السورة كونه يشمل العالم بأسره فنراه بارزا أكثر من حقل الدين، الحرب، الضعف، فهو يحمل كل هذا وأكثر وسنفصل أكثر من خلال النموذج الآتي:

12_ أ . الحقل الكوني:

حقل الكون
انبثنا، الأرض، الجبال، عيون، زروع، النخل، واد، مطر، السموات، البحر، المشرق، المغرب، الفلك،...

من خلال هذا الحقل تبين قدرة الله عزّ وجلّ في هذا العالم وهذا حتى يتسنى للعباد معرفة قدرته وأفضاله ونعمه عليهم ويتجلى لنا هذا في علاقة الكون بالطبيعة، وبالعالم ككل، فنجد أنّ الرسل يتخذونها حجة دامغة من أجل تبیین فضل الله على عباده وهذه المادّة وظفت في هذا المعجم لمعرفة واقع الرسل في تبليغ الأمانة، وما يستعملون من أساليب لإقناع العباد.

12_ ب . الحقل الديني:

نجد في الحقل الديني ما يلي:

الإيمان	الكفر
هارون، رسول الله صلى الله عليه وسلم، موسى، نوح، عاد، ثمود، شعيب، هود، لوط، صالح، الجنة	فرعون الجحيم

ما نلاحظه من خلال هذا الحقل أنّ هناك فئتان متعارضتان هما: فئة المؤمنين، وفئة الكافرين، فنجد أنّ هناك تقابل بين حقل الإيمان والكفر، هذا الصراع قائم بين الرسل وأقوامهم والدعوة إلى الإيمان ورفض المشركين لها ما يدل على العمق الدلالي في السورة ونجد هذا في قوله تعالى: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ (23) ﴾.

و﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ (124) ﴾.

أما حقل الضعف نجده يتمركز من خلال المفردات التالية:

12_ ت . حقل الضعف:

حقل الضعف
أخاف، خاضعين، قررت، مرضت، عجوزا، يضررون، نجني

من خلال هذا الحقل نلاحظ أنّ الرسل في مقام الضعف لما يواجهونه من صعاب حيال مجابهتهم للمشركين فنجدهم يطلبون يد العون من الله تعالى حتى يؤدوا الرسالة على أكمل وجه و مثال ذلك في قوله تعالى: " فَأَفْتَحَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجَّيْتُ وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (118)".

12_ ث . الحقل الحرب:

حقل الحرب
جنود، مجرمون، عصاك، حبالهم، المسجونون، يقتلون، العذاب، أهلكنا، دمرنا

بما أننا وجدنا في الحقل الديني فئتان متصارعتان هما فئة الرسل وفئة الكافرون، فلا بد من وجود حقل الحرب وذلك لما في هذه الألفاظ من دلالة عميقة تعبر عن الواقع الذي حصل، وتتجل البنية الدلالية في هذه السورة من خلال المعاني التي طغت على السورة.

13_ الكلمات المفاتيح في سورة الشعراء:

يشغل الوحي في هذا النص القرآني المكانة المهيمنة على تمفصلات السورة وكأنها المنعطفات التي تتحرك فيها السورة إلى وجهات، يتحول معها اتجاه السورة بعدما تشبع بالجديد الذي يمكنه من دخول علوم أكثر إشباعا وشمولا، فلقد كان الوحي مفتتحا يختزن في رموزه جميع مواقف الأمم و أحداثهم منه.

فالوحي في بداية البؤرة التي تولدت منها القصص التي بين يدي السورة تم الحديث عن مواقف الأمم من الوحي بمكوناته وحيثياته تمفصلا فاعلا في سريان السورة.

وفي السورة قصص الأمم جاءت متناسقة مع موضوع السورة ومع اتجاهها إلى بيان عاقبة المبين بالرسالة، فوجدنا لقطات من قصة موسى مع قومه والحديث فيها عن الوقف من الوحي وغرق من كذب به ونجاة من صدق به لذلك جاء الخطاب.

فكلمة الوحي هي الكلمة المحور في سورة الشعراء التي بدأت بالتنويه بالقرآن (الوحي) والتعريض بعجزهم عن معارضته (أي الوحي)، ثم ضرب المثل لهم بم حلّ بالأمم المكذبة رسلها والمعرضة عن آيات الله (الوحي)، ثم ختمت بالتنويه بالقرآن (الوحي) وشهادة أهل الكتاب له، والرد على مطاعنهم في القرآن (الوحي) وجعله منزها على أن يكون شعرا ومن أقوال الشياطين، وأمر الرسول بإنذار عشيرته وأنّ الرسول ما عليه إلا البلاغ وما تخلل ذلك من دلائل.

لقد كان الوحي هو البؤرة المفعلة الأولى لحركة السورة حركة يتقاطع فيها الأقوام والمحملين باتجاهات شتى، فالوحي في فعله ذلك يضع الحدث أن تكون فيه الافتتاحية كما يكون القفل الذي تنتهي إليه السورة فتكسب منها الأحداث شكلها الدائري (الأبيض والأسود بين مؤمن بالوحي ومكذب به).

خاتمة:

لقد تجولت هذه الدراسة في رحاب الوقائع الأسلوبية في سورة الشعراء، وحن موعده قطاف الثمار والتوصل إلى النتائج التالية:

1_ وظف التعبير القرآني الأصوات المحصورة الصفيرية والانفجارية والاحتكاكية والمهموسة توظيفا يقصد إلى تصوير المواقف وتشخيصها يشعرنا بما تحمله هذه الأصوات من دلالات ومعان، وأن هذا النظام الصوتي جاء حاويا تشكيلات صوتية بما فيها من طاقات نغمية وشحنات إيقاعية أضافت على النص القرآني أجواء نفسية مؤثرة.

2- شكلت بعض الظواهر المتكررة -التكرار- مظهرا صوتيا كشف لنا عن مدى جمال هذه السورة الكريمة وروعيتها في بناها الصوتي.

3- تميزت السورة الكريمة بمعان أفادتها الصيغ الصرفية للأسماء والأفعال، وتميزت بتراكيب نحوية وضحت المقاصد الكبرى للسورة.

4- تجلت في المستوى البياني خصائص السورة الفنية لسورة الشعراء، إذ اعتمد التعبير القرآني على التصوير بـ (الاستعارة المكنية والتمثيلية والمجاز).

5- كشفت لنا السورة عن أجمل الصور البيانية وأعذبها التي أسهمت في إبراز المعاني وتألّفها في مشاهد متنوعة من ثنا السورة الكريمة.

أولاً:

1- القرآن الكريم، رواية ورش، مكتبة الشريجي، ط1، دمشق، 1987م.

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، دار الأمواج الوسيط، بيروت، لبنان، ط2، 1992.
2. إبراهيم صبح مأمون جرار، المدخل إلى دراسة اللغة العربية، ط2، دار حامد، عمان، الأردن، 2005م.
3. أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، ط1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1937.
4. أبي القاسم الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، الكشاف، دار المعرفة، بيروت، ط3، 2009.
5. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار العروبة للنشر و التوزيع الكويت، 1982.
6. أحمد يوسف، القراءة النسقية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007.
7. إصلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1997.
8. بوند شبلنر (1987م)، علم اللغة والدراسات الأسلوبية (دراسة الأسلوب، البلاغة، علم اللغة النصي) -ت: محمود جاد الرب، ط1، دت، الرياض.
9. تمام حسان، اللغة العربية مبناها ومعناها، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 2006.
10. جميل حمداوي، اتجاهات الأسلوبية، الألوكة، ط1، 2010م.
11. حمدى الشيخ. الوافي في تيسير البلاغة. كلية الآداب. جامعة بنها، 2011.
12. خالد عبد الحليم العبسي، النبر في العربية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011.
13. الرافي مصطفى صادق، إعجاز القرآن و البلاغة النبوية، دط، دت.
14. رجاء عيد، البحث الأسلوبى معاصرة وتراث، دار المعارف، مصر، ط1، 1993.
15. الزجاج، معاني القرآن و بيانه، عالم الكتب، بيروت، ج4، ط1، 1988.

16. سعد محمد علي التميمي، الانفتاح الدلالي في سورة الشعراء دراسة بلاغية تحليلية، الجامعة المستنصرية، كلية التربية قسم اللغة العربية.
17. سعد مصلوح، الأسلوبية دراسة لغوية إحصائية، عالم الكتب، ط3، 1412هـ ، 1992م.
18. السيد عز الدين علي، التكرير بين المثير والتأثير، دار الطباعة المحمدية، دط، 1978م.
19. شفيق السيد، النظم و بناء الأسلوب في البلاغة العربية، مكتبة الآداب، مصر، دط، دت.
20. صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، لوحان للنشر، القاهرة، ط1، 1996.
21. عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، الدار العربية للكتاب، تونس، ط3، دت.
22. عبد العزيز بن صالح العمار، أصل في قرص آخر، التصوير البياني في حديث القرآن عن القرآن دراسة بلاغية تحليلية، ط1، سلسلة الدراسات القرآنية دبي، الإمارات، 2006.
23. عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة، محمود شاكر ،ط1، مطبعة المدني القاهرة، 1412هـ.
24. عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه إعرابه، مطبعة الشام، توزيع مكتبة الغزالي، ط1، 1421هـ، 2000م.
25. عثمان مصطفى الجبر(2007م)، الدراسات الأسلوبية العربية بين النظرية والتطبيق ط1، دت، عمان، وزارة الثقافة.
26. علم الدين السخاوي، جمال القراء وكمال الإقراء، ت:علي حسين البواب، ط1، مكتبة التراث، مكة المكرمة، 1408هـ 1987.
27. فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، مكتبة الآداب، دط، 1425هـ، 2004م.
28. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج13.

29. كمال الدين عبد الغني المرسى، فواصل الآيات القرآنية، كلية التربية، جامعة الاسكندرية، ط1، 142-1999.
30. كمال الدين عبد الغني المرسى، فواصل الآيات القرآنية، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، ط1، 1999.
31. مجلة الموقف الأدبي، عدد135/136، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1982.
32. محمد ألتونجي. الجامع في علوم البلاغة المعاني، البيان، البديع، ط1، دار العزة و الكرامة للكتاب. وهران، الجزائر، 2002.
33. محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ت: فواز أحمد زملي، دط، دار التونسية للنشر، دت، ج19، ص:89.
34. محمد عبد العزيز الوافي، حول الأسلوبية الإحصائية، مجلة علامات، ج42، مج11، ديسمبر2001.
35. محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، معنية لبنان، القاهرة (لونجان)، ط1، 1994م.
36. محمد عزام، الأسلوبية منهاجاً نقدياً، دمشق، وزارة الثقافة السورية، ط1، 1989.
37. محمد كريم الكواز، الأسلوب في الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، دار المكتبة الوطنية، بنغازي، ط1، 1426م.
38. المخلاتي، القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز، ت: عبد الرزاق بن علي بن ابراهيم موسى ، ط1، مطابع الرشيد المدينة المنورة، 1412هـ، 1992م.
39. مسعود بودوخة، الأسلوبية وخصائص اللغة الشعرية، عالم الكتب الحديث، إريد الأردن، ط1، 1432هـ، 2011م.
40. مصطفى ناصف، الصورة الأدبية، ط2، دار الأندلس ، بيروت، 1981.
41. منبر المحمود المسيري، دلالات التقديم و التأخير في القرآن الكريم، مكتبة وهبة ، القاهرة ، دط، 2005.
42. ميلود نزار، الإحالة التكرارية ودورها في التماسك النص بين القدامى والمحدثين، مجلة علوم إنسانية، العدد44، باتنة (الجزائر)، 2010م.

43. نور الدين السّد، الأسلوبية وتحليل الخطاب: دراسة في النقد العربي الحديث، الجزء الأول، دار هومه للنشر والتوزيع، الجزائر 2010، دط.
44. يوسف أبو العدوس، البلاغة والأسلوبية مقدمات عامة، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1999م.
- قائمة المعاجم:**
45. ابن منظور، لسان العرب، ط1، دت، دار صادر ببيروت، لبنان، المجلد السابع.
- قائمة المجلات:**
46. عياد محمود (1981م)، الأسلوبية الحديثة (محاولة تعريف)، مجلة فصول، عدد2 الأسلوبية الحديثة (محاولة تعريف)، مجلة فصول.
47. عبدو الراجحي (1981م)، علم اللغة و النقد الأدبي (علم الأسلوب)، مجلة فصول، عدد2،.

قائمة المحتويات

الصفحة	المحتويات
أ_ت	مقدمة.....
الفصل الأول: مدخل نظري لمفهوم الأسلوبية واتجاهاتها	
04	1- ماهية علم الأسلوب والأسلوبية.....
04	1_ أ توطئة.....
04	1_ ب_ نشأة علم الأسلوب والأسلوبية.....
07	1_ ت_ الأسلوبية العربية الحديثة
08	2- مفهوم الأسلوب عند العرب.....
10	2- أ- مفهوم الأسلوب لغة.....
11	2- ب- مفهوم الأسلوب اصطلاحاً.....
14	2- ت- مفهوم الأسلوبية
15	3- موضوع الأسلوبية.....
16	4- علاقة الأسلوبية بالعلوم الأخرى.....
16	4- أ- علاقة الأسلوبية بالبلاغة.....
20	4- ب- علاقة الأسلوبية بعلم اللغة.....
22	4- ت- علاقة الأسلوبية بعلم النظم.....
23	5- مناهج التحليل الأسلوبي.....
23	5- أ- الأسلوبية التعبيرية شارل بالي.....
25	5- ب- الأسلوبية البنوية.....
27	5- ت- الأسلوبية الإحصائية.....
28	6- محددات الأسلوبية.....
28	6- أ - الاختيار.....
30	6- ب- الانزياح.....
31	7- الكلمات المفتاحية.....
33	8- في رحاب سورة الشعراء.....
33	8- أ- اسمها وعدد آياتها وسبب نزول آياتها.....
الفصل الثاني: الوقائع الأسلوبية وتجلياتها في سورة الشعراء	
38	1- المستوى الصوتي.....
38	1- أ- توطئة.....
39	1- ب- طبيعة الأصوات.....

41	2-الوقف (الفاصلة).....
46	3-التنغيم.....
49	4-التكرار.....
49	4-أ-التكرار لغة.....
50	4-ب-الظواهر المتكررة ي النموذج التالي
52	5- المستوى التركيبي.....
53	5-أ-التقديم والتأخير.....
54	5-أ-1-تقديم الخبر.....
54	5-أ-2-تقديم المبتدأ على الخبر الفعلي.....
55	5-أ-3-تقديم الهمزة و الاستفهام.....
55	6-الحذف.....
56	6-أ-حذف المضاف.....
56	6-ب-حذف المفعول به.....
57	6-ج-حذف الحال و الخبر و المفعول به.....
58	7-الاستفهام.....
61	8-الانزياح الصرفي.....
61	8-أ-الانزياح من الكثرة إلى القلة.....
61	8-ب-الانزياح من الجمع إلى المثنى.....
62	8-ت-الانزياح على المثنى إلى اللفظ.....
62	8-ث-الانزياح في الجنس.....
63	8-ج-العدول إلى الصفة.....
63	9-النواسخ.....
63	9-أ- الجمل الفعلية والجمل الاسمية.....
64	9-أ-1- الجمل الفعلية.....
65	9-أ-1- الجمل المضارعة.....
67	10-الجمل الاسمية
67	10-أ- الجمل الاسمية البسيطة.....
69	10-ب- الجمل الاسمية المركبة.....
72	11- المستوى الدلالي.....
72	11-أ- دلالة الصور البيانية.....
73	11-أ-1-الاستعارة المكنية.....
76	11-أ-2-الاستعارة التمثيلية.....

7711-أ-3-المجاز المرسل
7711-أ-3-دور المجاز في ظلال المعنى القرآني
7811-أ-4-المجاز العقلي
7912- الحقول الدلالية
8112-أ-الحقل الكوني
8112-ب-الحقل الديني
8212-ت-حقل الضعف
8212-ث-الحقل الحربي
8213-الكلمات المفتاحية في السورة الشعراء
85خاتمة
87قائمة المصادر والمراجع
92فهرس المحتويات



**قائمة
المصادر والمراجع**



فهرس المحتويات

